خَاصَّة إخناتون المخلصون وموقف العبادات الأخرى فى الديانة المصرية خلال فترة العمارنة

د. رجب عبداللطيف محمد محمد

مدرس تاريخ مصر القديم

قسم التاريخ والحضارة

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

ragabr65@yahoo.com

doi: 10.21608/jfpsu.2023.227223.1290

خَاصَّة إخناتون المخلصون وموقف العبادات الأخرى فى الديانة المصرية خلال فترة العمارنة

مستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة ارتباط فكرة توحيد المعبودات خلال فترة الآتونية بالمكانة السياسية والدينية للملك ، والتى كانت الغرض الأساسى من هذه الدعوة ، مع إلقاء الضوء على جذورها ، منذ أيام الملك أمنحوتب الثالث ، إضافة إلى ذلك ستلقى هذه الورقة البحثية الضوء على موقف الناس من الدين الجديد وانقسامهم على أنفسهم ، سواء أكانوا من المؤيدين المستفيدين من دعوة التوحيد أو من الرافضين المتمسكين بالعبادات الأخرى سواء فى السر أو فى العلن ، علاوة على أهم رجال عهد "إخناتون" المتميزين ، الذين كان لهم الدور الأكبر فى تنفيذ كل أوامر "إخناتون" ، مع التعرض لموقفهم من المعبود "آمون" والديانات الأخرى ودورهم التخريبى والمدمر الذى عانت منه معابد تلك الديانات وعبادهم ، مع التعرف على دلالات استمرار العبادات الأخرى فى السر والعلن ، وما تركه بعض الأفراد من دلائل على ذلك فى مقابر العمارنة الجنوبية منها ، والشمالية ، وأخيرا نهاية "إخناتون" وما تبعها من تدمير وتخريب لمركز عبادته فى العمارنة ، ومعابد آتون ، ومحاولة مَحوْ ذكراه من الوجود باعتباره مهرطقا.

الكلمات الدالة: أمنحوتب الرابع (إخناتون) ، الحكومة ، المعبودات ، التوحيد ، الدين ، آتون ، آمون.

Akhenaten's Close Devotees and the Position of Other Cults in Egyptian Religion during the Amarna Period

Dr. Ragab Abdellatif Mohamed Mohamed
Lecturer of the History of Ancient Egypt
Department of History and Civilization
Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

This research paper aims to study the connection of the idea of uniting deities during the Atonian period with the political and religious status of the king, which was the main purpose of this call, shedding light on their roots, since the time of King Amenhotep III. In addition, this paper sheds light on the people's attitude towards the new religion and their division against themselves, whether they were among the supporters who benefited from the call for monotheism or the rejecters who adhered to other cults in private or in public. It also highlights the most important distinguished men of the era of "Akhenaten", who had the greatest role in executing all the orders of "Akhenaten", tackling their attitude towards the deity "Amun" and other religions and their subversive and destructive role that the temples of those religions and their worshipers suffered from. Besides, this paper identifies the indications of the continuation of other cults in private and in public, and what some individuals left of evidence of that in the southern and northern Amarna tombs, and finally the end of "Akhenaten" and the subsequent destruction and sabotage of his cult center in Amarna and the temples of Aten, as well as the attempt to erase his memory from existence as a heretic.

***Keywords*:** Amenhotep IV (Akhenaten), government, deities, monotheism, religion, Aten, Amun.

*** مقدمة**

بذل أمنحوتب الثالث جهدًا للتأكيد على تعدد الآلهة في مصر لمنع القوة من التجمع حول معبود واحد ومن ثم كانت ترتيباته تتعارض مع الطبيعة الهرمية للاهوت الشمسي الجديد من حيث إنها حاولت إبقاء جميع الآلهة على المستوى نفسه من القوة والأهمية والأهم من ذلك ، أنه في عهده بدأ يُنظر إلى "آتون" على أنه معبود ، يتضح هذا في "أنشودة سوتي وحور"(١)، حيث يظهر "آتون" على أنه مساوٍ "لآمون" وأنه معبود بدلاً من أنه كان يُنظر إليه بوضوح على أنه القرص الشمسي المادي.(٢)

وفضلا عن ذلك ، صور عدد من المعبودات الأخرى ، التي غالبًا ما يتم التحدث عنها في أناشيد الشمس التقليدية على أنها وجوه لآتون الذى أخذ عَديدُ من صفات "رع" أحد أهم المعبودات المصرية ، وغالبًا ما كان أمنحوتب الثالث يصف نفسه بأنه "الآتون المبهر" وأنه يمتلك بارجة ملكية تسمى "آتون مبهر" ومن ثم يعتبر هو من وضع الأفكار التى سيتم التأكيد عليها بشكل أكبر خلال فترة العمارنة.(٣)

*** ارتباط فكرة توحيد المعبودات فى آتون بالمكانة السياسة والدينية للملك :**

في عام ١٣٤٠ ق.م.، اعتلى الملك "إخناتون" العرش(٤)، مما أثار واحدة من أكثر الفترات إثارة للجدل في تاريخ مصر القديمة(٥)، فهناك كثير من الجدل حول الطبيعة الدقيقة والتصنيف الدقيق لأفكار إخناتون الدينية هل كان ثوريًا نتاج عقل خيالي يتعارض مع التعبير الديني المصري السابق ، أم أنه تطور لآلاف السنين من التقاليد الدينية ، التي يعكس بعضها فكرها التوحيدى؟ هل كان حتى توحيدياً أصلاً؟ ربما الآتونية هو وصف أفضل ، أو حتى الإلحاد؟ أخيرًا ، هل كانت العبادة الجديدة تدور في المقام الأول حول العقيدة الدينية أم أنها كانت محاولة سياسية لاستعادة سلطة النظام الملكي الدينية ؟(٦)

لم يكن ظهور آتون على الساحة السياسية على يد إخناتون ، فهناك اشارات إلى ظهوره من الدولة الوسطى وربما من الدولة القديمة . تصف قصة سنوحي التي توجد لها مخطوطات تعود إلى الأسرة الثانية عشرة (١٩٣٨-١٧٥٩ قبل الميلاد) ، وفاة أمنمحات الأول على النحو التالي: *"طار الملك إلى السماء واتحد بقرص الشمس"* ، وعلى الرغم من

أن النص لا يذكر على وجه التحديد عبادة هذا القرص ، وبدلاً من ذلك تبجيل حورس ورع وسوبك. ولكن الأهم من ذلك أن قرص الشمس قد بدأ يأخذ دورًا أكثر أهمية باعتباره معبودا شمسيًا متميزًا مع عبادة خاصة به في عهد تحوتمس الرابع وربما قبل ذلك ، ثم أعطى أمنحوتب الثالث مكانة خاصة وتركيزًا خاصًا على هذا المعبود الجديد.(٧)

كانت الثورة الفعلية محاولة لتغيير نمط التفكير في الدين المصري من مجموعة متنوعة من الآلهة إلى آتون ، *"المعبود الوحيد الذي لا يوجد بجانبه معبودات"* ، ومن ثم فإن عبادة آتون والوصول إلى الإله خلال فترة العمارنة ، كان مرادفًا لإظهار الولاء للملك الذي كان من المتوقع بدوره أن ينقل الصلوات والتمنيات إلى آتون ، ومن ثم ألغى إخناتون وبشكل فعال دور رجال الدين أو أى تركيز للتعاليم الدينية فى أيديهم، والذين مثلوا للفرعون بثرائهم وسلطانهم كأنهم أرباب دولة داخل الدولة ، ووضع كل السلطة المرتبطة بالمجال الديني بحزم تحت سيطرة الفرعون.(٨)

هذا هو الجوهر من اللاهوت الجديد لعصر العمارنة فالعنصر الأساسي الذي حظي بالعبادة والتبجيل كان "إخناتون" نفسه الذى تأثر بشدة بالسياسات التى وضعها والده لأنه ركز على الطبيعة الإلهية للفرعون ، وعلى الرغم من أن الناس ربما لم يفهموا آتون مثل عديد من الآلهة التقليدية ، إلا أنهم تمكنوا من الاقتراب من "إخناتون" الذي كان الممثل الأساسي لآتون.(٩)

ولأنه لا يمكن أن تكون هناك أية صورة حقيقية للقوة المبدئية للأيديولوجيا المتمثلة في الضوء ، أصبح الملك هو الصورة الرمزية الوحيدة للمعبود ، أما قرص الشمس فكان مجرد رمز لكيفية رؤية "آتون" في الواقع ، لذلك حظيت صور الملك والعائلة المالكة بأولوية هائلة في فن العمارنة ، حيث تم استبدال المشاهد التقليدية التي تصور معبود الشمس يسافر عبر العالم السفلي أو الملك يقدم القرابين للمعبودات الجنائزية بتصورات للعائلة المالكة تتمتع بفضاء آتون والتى ظهرت في أماكن العبادة وأخذت مكان المعبودات السابقة ، إلا أن هذه كانت محاولة لتوضيح الشخصية الإلهية التي حصلوا عليها في فلسفة "آتون".(١٠) (شكل ٢)

لذلك من المنطقي أن يرغب "إخناتون" في جذب الانتباه والقوة المتزايدة تجاهه

والابتعاد عن جميع الطوائف والمعبودات الأخرى ، هذه الرغبة في ملكية أكثر قوة تتجلى أيضًا في حقيقة أنه تم إيلاء الكثير من الاهتمام لأهمية الولاء للملك الذى أُعلن أن له تأثير قوي في تقرير ما إذا كان المرء قادرًا على دخول العالم السفلي بعد الموت أم لا ، وتتجلى هذه المفاهيم في فن عصر العمارنة ، والذي غالبًا ما صور الملك وهو يقدم للمواطنين المستحقين مكافآت على سلوكهم الجيد ، تم استخدام هذا النوع من الفن لتوصيل المزيد من الأفكار حول ألوهية الملك وأهمية الولاء له التي كانت جزءًا من خطة إخناتون الدينية والسياسية.(١١)

ومن ثم فلقد بذل "إخناتون" قصارى جهده لحماية القوة المطلقة للفرعون ولم يكن بإمكانه فعل ذلك إلا من خلال خطة داهية تم تطويرها بعناية تمثلت فى إعادة الهيكلة الجذرية للدين والحكومة والأسلوب الفني المصري بوسائل محسوبة وذكية أحبط بها إخناتون الجماعات الثرية والموحدة التي كان من الممكن أن تهدد سلطته ، كما أظهر إخناتون من خلال قوة فكره وأفعاله أنه قادر على إعادة تشكيل مصر حسب إرادته ، عن طريق سلسلة من الإصلاحات الجذرية تمثلت فى تحويل السلطة بعيدًا عن عبادة آمون القوية ، والتى تزايدت منذ عهد الملكة "حتشبسوت" حيث ارتبط "آمون" ارتباطًا وثيقًا بالملك وارتفعت طائفته إلى مكانة ذات قوة كبيرة.(١٢)

*** موقف الناس من الدين الجديد وأسباب اتباعهم لـ"إخناتون":**

استقر "إخناتون" فى "أخيتاتون" ينشر دعوته ، ويدعو الناس إلى اعتناق دينه الجديد ، وليس من شك فى أن "إخناتون" انما كان يعد نفسه حوارى المعتقد الجديد ، وأن هناك كثيراً من النقوش التى تؤكد استماع القوم إلى مذهبه ، فهذا أحد أتباعه يقول له : *"ما أكثر من يستمع إلى مذهبك فى الحياة ، ومن يملأ ناظريه بمشاهدتك ، ولا تتوقف عيناه عن النظر لآتون كل يوم"* ونرى فى مقبرة الوزير "رع موسى *R^{c}-ms*" (وتحمل رقم ٥٥ بطيبة الغربية) منظرا يمثل "إخناتون" واقفا وموجها حديثه لوزيره حيث يقول : *"كلمات آتون ألقيتها عليك ، إن الرب قد علمنى إياها وكشف لى عن خباياها ، هذه الكلمات التى عرفها قلبى وانشرح لها صدرى"* ، وأجابه الوزير *"إنك الوحيد الذى اختاره آتون ليلقى إليه تعاليمه ، والخوف منك يملأ قلوب الناس والجبال تستمع إليك كما يستمع الناس"* ، وهكذا يشير

النص إلى أن الملك بدأ يتزعم الدعوة الجديدة حتى قبل أيام العمارنة[١٣]، ويمكن توضيح أسباب اتباع الناس للدين الجديد فيما يأتى :

١- أدت الهبات الضخمة من جِزَى الحروب والضرائب المختلفة للمعابد إلى تعاظم نفوذ الكهنة والذين أصبحوا سلطة دينيه سياسية على رقاب العباد خاصة الطبقة المتدنية منهم فكان الدين الجديد وحظر الأديان القديمة فرصة لتجريد الكهنة من سلطتهم ، والذى جعل من "إخناتون" الحاكم الوحيد لمصر ، وأصبح الكهنوت وموظفو الخدمة المدنية والنخبة السابقون ، العديمو السلطة مجرد متفرجين لما يدور من سياسة جديدة فى البلاد ، اللهم إلا كهنة "آمون" الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن حقوقهم المتوارثة فى البلاد من سلطة دينية وسياسية بعد أن أضحوا بغير حول ولا قوة.[١٤] (شكل ٣)

٢- يقدم لنا هذا الكم الهائل من الأطعمة التى جمعتها الدولة كى تغدق بها على الأهالى خلال عيد اليوبيل والتى بلغت قرابة ٤٠٠ ألف صنف غير محدد بالإضافة إلى ٢٢ رغيفاً أبيضا كبيراً وأكثر من ٢٦٠ برميلا من النبيذ وغيرها ، من باب السخاء الملكى عونا أكبر فى تقييم جو الغبطة العميقة والولاء الحار اللذين كانا يأخذان بأفئدة العوام الذين ينتظرون قدوم العيد ، وليس هناك وسيلة أفضل يمكن أن تمر بالخيال لجمع الأمة المصرية وتذكير مواطنيها بالنظام السياسى الذين يدينون له بكل ما يملكون.[١٥]

٣- القضاء على التفرقة العنصرية ، واظهار الرحمة فى صفات الاله الخالق ، فلقد جهد داعية التوحيد على أن يقدم الاله الخالق فى صورة الاله الرحيم بمخلوقاته جميعا ، ومن ثم فقد تخيرت الدعوة الجديدة روابط العطف والمحبة ، دون الجبروت والبطش ، كما كان يُصور قبل ذلك وأعلنت أن ربها عظيم المحبة تفيض آلآؤه على العالم بأسره ، ويضفى على الدنيا كلها بهاء وجمالا وليس من شك فى أن هذا التفكير الجديد فى الآتونية انما يرفع من شأنها إلى حد كبير خاصة فى نفوس الطبقة الدنيا الكادحة والتى كان يقع عليها عبء المشروعات القومية إلى حد كبير.[١٦]

٤- التصور المصرى القديم لمفهوم الدولة ودور الفرعون فيها ، حيث كان لمفهوم الدولة مفهوما إلهيا عند المصريين ، فلم يكن مجرد شكل من أشكال الحكومات أو التنظيمات السياسية ، ولكن كانت الدولة بالنسبة لهم أعطية من الله تأسست منذ خلق العالم ، وجسد

الفرعون فيها قوة إلهية تهتم بشؤون الناس ، وكانت أفعاله نعمة حُفظ بها الخير للأمة وأهتدت بها اليد الإلهية ، فكان مصدرا لكل سلطة وكل ثروة نظرا لإن المعبود يعمل فى العالم طبقا لموضوعات أربعة : "الخلق والخصوبة والقيامة والملك" ، ومن ثم كان على رعاياه إتباعه وعدم مخالفة أوامره من وجهة النظر الدينية والساسية.(١٧)

٥- خضعت عديدُ من المعبودات في الدين المصري القديم إلى التغير والتطور على مدى آلاف السنين ، فكانت هذه الآلهة عنصرًا طبيعيًا حاضرًا في حياة الناس وعاداتهم اليومية وفي مجتمع مثل مصر القديمة لم يكن تركيز أحد المعبودات الأساسية فوق عدد لا يحصى من المعبودات شيئا غريبًا ، حيث تشهد المصادر الأثرية على صعود وسقوط الآلهة عبر التاريخ المصري القديم ، لذلك قد يُفترض أن الناس لم ينزعجوا من تقارب إخناتون بالمعبود آتون وتفضيله على بقية الأرباب.(١٨)

وتأسيساً على ما سبق ، كان إخناتون رجلا غير عادي ، بل إنه ربما أدخل نظام الزواج بواحدة فقط ، وتحرير العبيد ولم يكن إخناتون المعروف باسم "رجل شعبه" ليسمح لرعاياه بالركوع أمامه ، رغم أن هذا المظهر من مظاهر الدونية كان سائدا فى الماضى ، وظهر اهتمامه برفاهة شعبه فى نصيحته للأمهات أن يحددن النسل بطفلين ، نظرا لأن أكثر من نصف الأمهات كن يتوفين أثناء الولادة ، وفى عهده كان من حق المجرمين استئناف الأحكام ، ومد الحماية والمعاملة العادلة إلى الحيوانات وحظرت عباءات جلد النمر التى كان يرتديها الكهنة "سيم" ، واعتبر صيد السمك بالرمح ، وقنص الطيور من أنواع الرياضة العنيفة ، ومن ثم حظرت الرياضتان ، كما حظر ذبح الحيوانات بطرق تحتوى على معاناة غير ضرورية . وأصدر "إخناتون" توجيهاته للمعالجين بتقديم خدماتهم للفقراء مجانا . وفرض عقوبات على القضاة وجامعى الضرائب الذين يجمعون أكثر من الأنصبة القانونية.(١٩)

غير أنه عثر فى تل العمارنة خاصة فى الأحياء الفقيرة من المدينة على دلائل على وجود بعض المعبودات القديمة (فى صور منحوتات وتمائم تحمل اسماء هذه المعبودات وصورها) والأرجح أن هؤلاء الناس واصلوا – سرا- عبادة الآلهة القديمة فى بيوتهم ، ولابد أن إجبارهم على نبذ الآلهة التى عبدوها قرونا لصالح تجسيد جديد وغير معروف للإله ،

كقرص الشمس ، كما أن التخلى عن الظل البارد للمعابد القديمة مقابل الشمس الحارقة ، مثل صدمة حضارية لهم.(٢٠)

*** خاصة إخناتون المخلصون :**

فى بداية حركته أطاح "إخناتون" بمجموعة ضخمة من كبار الموظفين القدامى الذين لم يضمن عدم ولائهم ، ودعا مسؤولي بلاطه وضباط الجيش والكهنة الذين لم ينحدروا من الأسر العريقة النبيلة التى كانت تحتكر الوظائف أو حتى من الأجانب ، بل كانوا أبناء أسر متواضعة من عامة الشعب ، ليربى صفا من الحلفاء لنفسه وليعد قاعدة من المؤيدين المخلصين ، دون أن يلحق ضرر أو أذى لبلاط أبيه فى نفس الوقت.(٢١)

وكانت طبقة العسكريين الجديدة التى رسخت جذورها واتسع نفوذها هى الترسانة التى أمدت "إخناتون" بكل ما يحتاجه من الرجال ، تماما مثلما حدث مع أسلافه السابقين ، كذلك فقد قام "إخناتون" بتعيين بعض أبناء الرجال الذين خدموا فى عهد أسلافه مثل تعيينه للفنان النحات "بك *Pik* " وهو ابن للنحات "مين *Min* " وتعيينه "إيبى *Ipi*" الذى كان أبوه يشغل وظيفة رئيس المضيفين بالقصر الملكى بمنف.(٢٢)

ونظرا لإن "إخناتون" قدم نفسه وسيطا بين البشر والمعبود "آتون" ، فقد كان يعبد من قبل الناس الذين حاولوا الاتصال بالإله الجديد. ومن ثم كان له كثيرُ من الأتباع والرعايا بين الناس الذين كرسوا أنفسهم لتأمين حياتهم الآخرة ، مما شجع "إخناتون" على بناء مقابرا للأكثر ولاء فيهم وتحديد إختصاصات البعض الأخر فى المدينة الجديدة.(٢٣)

واستطاع رجال إخناتون أن يقوموا بدور مهم فى انتشار الديانة الآتونية وتأييد ملكهم فى كل آرائه ، حيث استطاع "بار–إن–نفر *P3r-n-nfr*" نظيف اليد الذى شغل منصب رئيس خدم جلالته أن يحول الحصص النسبية السنوية من الضرائب التى كانت مقررة كدخول للمعابد الأخرى إلى معابد الشمس الجديدة مما أدى إلى زيادة ثرواتها فى وقت قصير ، ويشير أحد النصوص وهو برقم TS 8842 إلى الخبز والبيرة التى تشكل الحصص النسبية المقررة بصفة سنوية الموجهة إلى بيت الشمس بالاضافة إلى العديد من الأبقار والثيران التى كانت تساق إلى زراريب المعبد والتى دفعها عمد المناطق المختلفة كمكوس سنوية عن مناطقهم ، بالاضافة إلى التبرعات المختلفة من كبار الشخصيات

والمديريات فى سائر أرجاء مصر ، والتى أقنع "بار– إن– نفر *P3r-n-nfr* " أصحابها بتحويلها إلى معابد الشمس تقربا للملك الجديد.(٢٤)

كما كان "بانحسى *P3-nḥsy*" أقرب الأشخاص نسبيا إلى الفرعون بسبب لقبه "الخادم الأول لآتون في منزل آتون في أخيتاتن" ، كما حمل لقب "المشرف على ماشية آتون فى أخيتاتون" و"الكاهن الثانى لرب الأرضين"(٢٥)، مما يدل على أنه كان أقوى رجال ذلك العصر ، واليد اليمنى لإخناتون فى اتخاذ كل قراراته والمنفذ الأول لها ، وكان له محل إقامة رسمى بجوار المعبد الكبير فى وسط مدينة العمارنة ، علاوة على ذلك ، كان لبانحسى منزل آخر يقع في المدينة الرئيسية. واحتوى المقر الرسمي لبانحسى على مذبح محلي منحوت بشكل رائع ومفصل ومبني بالكامل من الحجر ومزين بصور منقوشة ومطلية للعائلة المالكة وهي تعبد آتون ، يمكن التعرف بوضوح على إخناتون ونفرتيتي وثلاث أميرات ، ويشير الجمع بين الهندسة المعمارية والأثاث والموقع المتعلق بـ "الإقامة الرسمية" لبانحسى إلى أنه ربما تم منحه الإقامة الرسمية جنبا إلى جنب مع ترقيته لوظيفة "مسئول فى أخيتاتون".(٢٦)

كما اختار إخناتون "مرى رع *Mry-rˁ*" ليشغل منصب كبير الرائين (الكاهن الأكبر) لمعبد "آتون" فى أخيتاتون ، والذى استمر فى منصبه حتى العام السادس عشر من حكم إخناتون ، وقد اختاره لطاعته وتنفيذ تعاليمه ، وهو ما عبر عنه "مرى رع" على جدران مقبرته وذلك فى منظر تنصيبه الكاهن الأكبر ؛ حيث ذكر: *"الملك الذى يعيش على الحقيقة سيد الأرضين نفر خبر رع وع ان رع "إخناتون" يقول لكبير الرائين (الكاهن الأكبر) للإله آتون مر رع ، انتبه لقد نصبتك كبير الرائين (الكاهن الأكبر) للإله آتون بمعبده فى أخت آتون ، فعلته لحبك قائلا "يا خادمى العظيم الذى يسمع التعاليم ، كل عمل تفعله قلبى راضى عنه ، لقد منحتك هذه الوظيفة قائلا لتأكل مؤنة الفرعون ليحيا فى إزدهار وصحة ، سيدك فى معبد آتون"*.(٢٧)

ومن خلال نصوص مقبرته يذكر أن *"الحاكم هو الذى أوجده بين الخليقة وأختاره من بين العامة ليرفع منزلته"* ، وفى نص آخر يذكر أن : *"الملك رفعه لمنزلة الأمراء والسمراء"* وكأن مرى رع بدأ حياته الوظيفية من خلال هذا المنصب ، خاصة أنه صمت عن

الحديث عن أصوله أو حياته الوظيفية قبل ذلك ، ومن ثم كان اختيار إخناتون لأصحاب هذه الوظائف بعينها ليكون وجودهم فى أماكنهم مرتبطا بوجوده واستمرار دعوته.(٢٨)

وفى سقارة ، تم اكتشاف مقبرة لرجل يدعى "بتاح–أم–أويا *Ptḥ-im-ɜwyɜ*" من قبل متحف ليدن للآثار الشرقية وبعثة جامعة ليدن ، حيث يقع قبره إلى الشرق من مقبرة "ميرى – نيت" ، وتتضمن ألقاب "بتاح–أم–أويا" لقب "كبير خدم الملك إخناتون" والذى كان مقر عمله فى القصر الملكى فى منف ، والذى استقبل العائلة الملكية فى بعض الأوقات قادمة من تل العمارنة.(٢٩)

ومن الشخصيات البارزة فى فترة العمارنة ، شخص يدعى "توتو *Twtw*" وتختلف فيه أقاويل المؤرخين ووجهات نظرهم ، فقد عثر فى مقبرته بالعمارنة على نقوش تدل على أنه كان يقوم بنفس المسئوليات التى كان يباشرها من يحمل لقب *ỉmy-rɜ kɜt nbt nt nswt* (المشرف على كل الأعمال الملكية) كما منح لقب *Rˁ-ḥry* أى (صاحب الفم الأعلى) أو (صاحب الكلمة العليا) وتدلنا "رسائل العمارنة" على أن توتو كان شخصية مرموقة ، وكان على دراية واسعة بالشئون الخارجية المتعلقة بسياسة الدولة تجاه ممتلكاتها الآسيوية ، كما منح منصبا رفيعا آخر وهو "الخادم الأعلى لجلالته فى معبد آتون بالعمارنة" وهذا الحق أعطاه أيضا مثل "مرى رع" أن يأكل نصيب الملك من القرابين أثناء إقامة طقوس العبادة.(٣٠)

ونجد أنه يذكر على جدران مقبرته : *"لقد كنت خادم Wˁ-n-Rˁ ، الحاكم ، العائش على الحقيقة ، لقد تبعته ، وقد كان سباقا فى مدحى لتنفيذى كل ما يخرج من فمه ، فلم أعاتب بخصوص أى عمل غير لائق فى كل رسائل سيدى ، لقد أصبحت الفم الأعلى لكل الأرض ، فى الجيش والأشغال والنحاتين ، وكل الناس والحياة وبالمثل ...."*، ويتضح من خلال ما سبق أن وظائف المدعو "توتو" كانت على قدر كبير من الأهمية خاصة إشرافه على خزانة معبد آتون ، حيث كان فى يده إدارة جزء كبير من ثروات المعبد ، هذا مع الوضع فى الاعتبار أنه كان يعد المعبد الرئيسى للدولة وأكثرها ثراءا فى تلك الفترة ، ولم يكن للملك أن يضع هذه الثروات إلا فى يد من يثق به ، خاصة أن "إخناتون" كان فى حاجة إلى رجال يثق بهم لإدارة شئون البلاد بعد تحوله إلى الديانة الآتونية.(٣١)

كما حمل "حوى *Ḥwy*" القائد العسكرى الذى كان "حامل الراية" لقب *ỉmy-r3- Prwy ḥḏ* (المشرف على الخزانة العامة) والذى كان يقع تحت تصرفه كل الضرائب سواء من داخل البلاد أو من خارجها والاشراف على توزيعها فى المجالات المختلفة ، بجانب قيامه ببعض المهام فى القضايا التى كان رجال الجيش يتهمون فيها ، أما عن إدارة الشونة والتى اختصت بحفظ الحبوب سواء ما يرد منها من داخل البلاد او خارجها والتى كانت تحت إشراف *ỉmy-r3 šnwt* (المشرف على الشونة العامة) والذى ظهر فى بعض المناظر وهو يشرف بنفسه على عملية الحصاد وتقديم القرابين للآلهة نيابة عن الملك ، فيبدو أن "رع مس" الذى كان من الضباط الفرسان حيث شغل منصب "المشرف على خيول سيد الأرضين" قد تولى هذا المنصب منذ عهد أمنحوتب الرابع وربما استمر فى منصبه حتى عهد الملك "آى".(٣٢)

ولكن مع ميل "إخناتون" لأفراد طبقة العسكرين لتولى مناصب إدارية فى الدولة ، نلاحظ أنه قد إختارهم بعناية نتيجة لخبراتهم السابقة فى بعض الأعمال الإدارية فى الدولة بجانب عملهم العسكرى حتى لا تؤدى إختياراته إلى خلل فى الجهاز الادارى للدولة بجانب الثورة الدينية وما تبعها من سلبيات على النظام الحاكم.

*** موقف خاصة إخناتون من عبادة آمون والعبادات الأخرى :**

ارتبطت المعبودات المصرية القديمة بمدن ومناطق ومعتقدات عن الخير والشر مختلفة ، ووفقًا للممارسات التقليدية فقد كرست المعابد العظيمة للمعبودات الشعبية وتلقت عروضاً كبيرة من الهبات والمنح والنذور المختلفة كوسيلة لتقرب عامة الناس من معبوداتهم والتى تكونت منها ثروات ضخمة . بالإضافة إلى ذلك ، كان للعديد من المعبودات الشعبية كهنوتهم الخاص مع المغنيين والراقصين المصاحبين والعاملين والتى حاولت الدولة القضاء عليهم خلال تلك الفترة للقضاء على ثروات المعابد من جانب وللقضاء على هيمنة الكهنة على الحياه السياسية والدينية من جانب آخر.(٣٣)

إن اضطهاد "إخناتون" للمعبودات المختلفة كان كفيلا أن يؤدى إلى صراع الطوائف المحلية أو الإقليمية الأخرى ، والذين مثلوا نسبة ساحقة من سكان مصر(٣٤)، وإن المكانة الراسخة التى حاول "إخناتون" أن يحققها لمعبوده أدت بالفعل إلى الصراع مع معبودات

القبائل فى النطاق الثالث والرابع من الصعيد ولكن على ما يبدو ليس مع معبودات القبائل فى جنوب البلاد كلها والتى يبلغ عددها حوالى أربعين معبودا.[٣٥]

كما كان الاهتمام ببعض المعبودات المصرية منذ عصر الدولة القديمة وتفردها ببعض الصفات مثل خلق الكون من الأمور المألوفه ولكن الغريب فى حالة إخناتون هو الانتقام من بقية الأرباب تحقيقا لمبدأ الوحدانية[٣٦]، ويعد "آمون" هو أكثر المعبودات التى تلقت غضب إخناتون باعتباره أحد أهم المعبودات على الإطلاق والذى كان يُعرف باسم "الإله الخالق" ، وعندما تم دمجه مع "رع" وأصبح "آمون رع" عُرف بأنه أحد أهم الآلهة الشمسية. كان آمون أيضًا ملكًا لجميع الآلهة المصرية ، وكان يُطلق عليه اسم *"إله عالمي يسود جميع الكائنات الحية"*. وصلت قوته بعيدًا إلى الكون وما وراءه وبصفته "إله خالق" يمكن بالتأكيد اعتباره تهديدًا لآتون والذى كان مصدرا لكل أشكال الحياة على الأرض.[٣٧]

وقبل رحيل الملك من طيبة وخلال العام السادس من حكمه ، كشف عن نواياه الحقيقية فى تحطيم التقاليد المتوارثة ، فأعلن أن المعبود "آمون" ملعون ، وغير اسمه من "أمون–حوتب" المقدس إلى "إخناتون" التى تعنى على وجه التقريب "ذاك الذى يخدم قرص الشمس" ، وفى كل مكان سواء فى طيبة أو غيرها من المدن ، غطى العمال فى كل معابد الشمس التى بناها جلالته الجزء الثانى من الخراطيش الملكية بعجينة من الجبس وأعادوا نقش الاسم الجديد.[٣٨](شكل ٤)

وفى الوقت نفسه ، ودون شك ، أرسل حاملو البُلط كى يطوفوا على سائر المعابد فى أرجاء البلاد لينتهكوا قدسية اسم "آمون" أينما ظهر سواء على حوائط المقابر أو الأعمال الفنية[٣٩]، حتى إن الاسماء الشخصية للأشخاص فى الآثار الخاصة تعرضت للهجوم إذا أشارت إلى الإله آمون ، كما تم إحضار خدم المعبد إلى أخناتون للقيام بالأعمال اليدوية في مشاريع البناء أو العمل كعبيد ، وتم اختطاف أبناء أي رجل مؤثر فى معابد آمون من أجل ضمان ولائهم ، ولو بدافع الخوف.[٤٠] (شكل ٥)

وفى بلاد النوبة أمر "إخناتون" بمحو اسم "أمنحوتب" وكذلك "آمون" من النقوش الرسمية على جدران المعابد ، ويظهر هذا بوضوح فى التشوهات التى قام بها كهنة آتون فى صور "آمون" واسمه فى معبد "تحوتمس الثالث" فى "سمنه" ، وكذلك فى معبد

أمنحوتب الثالث الذى كرسه "لآمون" فى "صولب"(٤١)، وقد محى أيضا اسم صانع تمثالى الأسدين الحارسين للمعبد وهو "أمنحوتب الثالث" وقد دفعه حنقه الشديد على المعبود "آمون" وتحريم عبادته فى هذا المكان القصى إلى أن يتجرأ على أبيه ، وينتهك حرمة علاقته به ويمحو اسمه كما انتهك إخناتون حرمة معبد "آمون" "بعمدا" ، والذى كان قد شيده "تحوتمس الثالث" ، فقد قام بمحو اسم "أمنحوتب الثانى" من عتب مدخل المعبد ، ودمر بعض أجزائه فى إطار حملته التدميرية لمعابد "آمون" فى النوبة والتى طالت أيضا المقصورة الأولى فى قصر إبريم ، والذى يظهر فى محو اسم "آمون" وإعادة كتابته مرة أخرى عقب القضاء على الآتونية ، كما ظهر العداء الشديد ضد "آمون" فى بوهن ، خاصة فى المعبد الجنوبى حيث تظهر آثار محو صورة آمون عن عمد.(٤٢)

كما أُضطهِدت كل المعبودات الأخرى المرتبطة بآمون مثل "موت وأمونت وخونسو" خاصة فى معابد طيبة المختلفة ولكن هذه الآلهة لم تتعرض لأى أذى خارج حدود طيبة أو فى مقابر الأفراد ، شرط عدم إقترانها "بآمون" ، مما يستدل على أن حركة "إخناتون" كانت مركزة على معابد طيبة وعلى سيدها المعبود "آمون"(٤٣)، والذى تم محو اسمه من الآثار جميعا ، بل إن كلمة "أم" التى تشبه المعبودة "موت" زوجة آمون قد أمر بالتخلى عن كتابتها عند الرسم الهيروغليفى للعقاب ، وأن تكتب الحروف بعلامتى "م ت".(٤٤) (شكل٦)

أما "أوزوريس" معبود الموتى والعالم السفلى والظلام ، فكان هناك تقشف مؤثر فى مواجهته منذ البداية وهذا يشير إلى التغير العميق فى المعتقدات فيما يتعلق بالحياة الأخرى فترة العمارنة حيث لم يصبح هناك حجرة خاصة بأوزوريس فى المعابد الجديدة ، وأن لقب "أوزوريس" قد إختفى فالعالم السفلى الذى كان مليئا بالحياة والحساب وما يتبعه من نعيم وعذاب فى الماضى قد حل محله النوم ، كما تذكر لنا صيغة فى الأنشودة العظمى *"إنهم ينامون ، كما لو كانوا موتى..."* وفى موضع آخر *"عندما تشرق فإنهم يحيون ، وعندما تغرب فإنهم يموتون"*. ومن ثم إن الاعتماد الشامل على الوجود بأكمله يرتكز على الضوء ، ولم يعد المظهر الليلى النشط يعنى تجدد أو انبعاث الضوء فى الظلام ، ولكن غيابه فحسب ، حيث تظل الشمس فى وداع لا يُعلن عنه ، وعندما يذهب

آتون ببساطة فمن ثم يكون موقعه المعتاد "فى السماء" ، وتكون لحظة عودته حاسمة بحيث تقوم كل المخلوقات متهللة بتحيته وبشكل شديد الابتهاج ، وحيث ينتهى غيابه الليلى.(٤٥)

ونتيجة لعدم أهميته ، تم كشط اسم "أوزوريس" من معظم جداريات المعابد المختلفة خاصة فى طيبة ، ولكن لم تكن بنفس درجة اضطهادهم "لآمون" ، ففى المعبد التذكارى لوالده "أمنحوتب الثالث" لا توجد أى دلائل واضحه على إضطهاد "أوزوريس" ، حيث أمر الملك بكشط كل الرسومات المتعلقة بالمعبود "آمون" وترك والده كإلاه مقترنا "بأوزوريس" ، وفى أبيدوس مدينة الحج لهذا المعبود لا توجد أى دلائل واضحة على تدمير أو كشط لرسومات خاصة بالمعبود "أوزوريس" ، ومن ثم يمكن القول أن رعايا الملك كانوا أحرارا بعد انتقاله إلى تل العمارنة ، فى استدعاء المعبود القديم فى مقابرهم ولكن خارج أسوار المدينة المقدسة.(٤٦)

كما تعرض المعبود "سِت" لمحاولة محوه من ذاكرة الوجود فى جميع أنحاء مصر فتم محو اسمه من على الآثار وتكسير التماثيل الخاصة به باعتباره معبودا للشر ولتعارض ذلك مع مبادئ الديانة الآتونية ، كما تم محو اسم المعبودة "نخبيت" معبودة الأسرة الثالثة فى صعيد مصر وهى التى صورت وهى تحمى الملك وتجسد التاج الأبيض ، وكانت شريكتها المعبودة "وادجيت" التى جسدت التاج الأحمر وظهرت فى المقام الأول على أنها كوبرا ، ولكن نلاحظ فى معبد عمدا هجوم رجال "إخناتون" على اسم "نخبيت" فى الوقت الذى تركوا فيه اسم "وادجيت" دون أن يمسه أى سوء ، ويفهم ذلك من واقع الديانة المصرية قبل قدوم "إخناتون" للحكم والتى كانت تصور الكوبرا الإلهية شريكة لمعبود الشمس والتى كانت تحمى سيدها بنفخ نارى ، ومن ثم يبدو أن "إخناتون" قد رفع من شأن الكوبرا الإلهية وضمن لها دور الرفيق الفريد لمعبود الشمس والحامى الوحيد للملكية.(٤٧)

ولم تسلم من الكشط أيضا أسماء المعبودات الشبيهة والمختلفة ، ولكن بدرجة أقل . حيث روجعت قراءة النقوش حتى فى أعلى المعابد وفى قمم المسلات ، ومن ثم فقد شوهت فى معبد "بتاح" فى الكرنك أسماء "بتاح" و"حتحور" ، وفى بهو أعمدة "تحوتمس الثالث" بالكرنك لحق بهذا المصير جميع المعبودات "إيزة" و"حور" و"أتوم" و"جب" وغيرهم.(٤٨)

وتم محو كلمة "الآلهة" (نثرو) حيثما وجدت منقوشة عليها فى صيغة الجمع لإن الإله واحد لا يجمع ، أو أنه رأى أن الجمع مظنة لتعدد الآلهة فمحاه ، وبلغ برنامج الكشط هذا من الاتساع والتدقيق فى حقيقة الأمر ، حدا يستطيع معه الباحثون اليوم فى أغلب الأحيان أن يحددوا تاريخ أثر ما وما إذا كان سابقا أو لاحقا لفترة "أخيتاتون" بفحص الرمز الهيروغليفى للمعبود آمون.(٤٩)

كما استمرت حملة إزالة الآلهة الأخرى من ذاكرة الوجدان فى المدن المختلفة ، وطبقا لرأى جاك تم تسخير حملات تفتيشية مكونة من مجموعات من الجنود المتجولين والذين اقتحموا منازل المصريين بحثا عن أى تماثيل أو تمائم لأرباب غير آتون(٥٠)، ولكن لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة وهى أن معظم حالات التدمير والتشويه للآلهة المختلفة على اللوحات النذرية وتماثيل الأفراد والجعارين وغيرها لم تتم من خلال أوامر إخناتون لرجاله فقط ، ولكنها كانت على يد أصحابها أنفسهم من المتبعين للدين الجديد من النبلاء وعامة الشعب والذين قاموا بذلك بأنفسهم إيمانا بالوحدانية ونقمة على ما سبق ، بالإضافة إلى أن البلاد لم تخلوا من الناقمين على الديانات القديمة والذين استغلوا ثورة البلاد لتنفيذ انتقامهم بدافع اختيار شخصى وليس بالقوة.(٥١)

*** دلائل استمرار العديد من العبادات فى السر والعلن فى أرجاء مصر :**

اعتقد أصحاب الديانة الآتونية أن الآلهة الأخرى موجودة بالفعل ، ولكنهم سعوا إلى منع عبادة أى إلاه آخر غير الذى يعدونه الأسمى عن طريق الميل نحو العنف وتحطيم الأيقونات الخاصة بعدد من هذه الآلهة ، وبالرغم من هذه الممارسات العنيفة التى اتبعها إخناتون وأعوانه فإنه لم يستطع القضاء عليها تماما ، ولكن كان يركز على تدمير مركز الديانه أما إنتشارها فى أرجاء مصر وفى المقابر المختلفة فلم يستطع أن يتحكم فى ذلك كليا.(٥٢)

كما استمر بعض أقارب "إخناتون" والشخصيات الموثوقة في الحكم السابق والمسؤولين المختصين الذين فشل إخناتون في كسر سلطتهم بشكل قاطع ، في حكم مصر فعليًا من كلتا العواصم القديمة سواء طيبة أو منف ، لكى تعمل الدولة كسابق عهدها بعد أن أبعد "إخناتون" نفسه فى عاصمته الجديدة ، ولم تتوقف عبادة الآلهة

الرئيسية سواء "آمون" أو غيره ، حيث قام كهنة "آمون" ، الذين أرادوا الحفاظ على موقعهم الريادي في الحياة الدينية للبلاد ، بإثارة المشاعر المعادية للآتينية[٥٣]، وإرسال كل الموالين لإخناتون إلى المحاجر كمذنبين تحت مسمى "الملحدين الموالون لآتون".[٥٤]

فشعب مصر لم يعتد على عبادة إله واحد[٥٥]، وكانت هناك دوائر فى البلاد تعتبر إخناتون فاقدا للرشد وتفيض بكراهيتها له ، أما بالنسبة للعامة والطبقات الدنيا من الشعب فإن اللاهوت الآتيني الجديد والسمو الفكرى لمبادئ الديانة ، كان بوضوح غير مفهوم لهم ، حيث عزلتهم عنها وزادتهم التصاقاً بمعتقداتهم القديمة ، ففى حى العمال فى العاصمة الجديدة أخيتاتون وعلى لوحتى المصلى رقم ٥٢٥ نجد القاسم المشترك بينهما هو المعبود الشعبى "شد" أو (المنقذ) بهيئته التقليدية التى يمسك فيها بالقوس والرماح لكى يحمى بها العامة من مريديه ضد الأعداء وضد العقارب – المشكلة الأساسية التى قد تواجه سكان مثل هذه القرية الصحراوية عند العمارنة ، كما نجد على إحدى اللوحتين أن "شد" يخاطب بالصفة الشعبية المعتادة "الذى يسمع (يجيب) بمجرد النداء عليه" ، ونجد أيضا المعبودة "إيزيس" الشهيرة بقدراتها السحرية وخاصة ضد السموم ، والتى أنقذت بإحدى تعاويذها المعبود "رع" نفسه من لدغة ثعبان.[٥٦](شكل رقم ٧)

كما وجدت أدلة أثرية فى الغرف العلوية للمنازل بقرية العمال ومناطق الدفن فى تل العمارنة على عدم تركهم لأى من آلهتهم القديمة الرئيسية منها أو الصغرى ، فعثر على لوحة للمعبودة "حتحور" معبودة الحب والجمال والموسيقى ، بالاضافة إلى لوحة جدارية وبعض التماثيل الواقية الخاصة بالمعبودة "تاوريت" والمعبود "بس"[٥٧]، المرتبطين بالحماية والتى كانت تستخدم فى منازل السكان بغرض العبادة وكعناصر لطقوس الشفاء وكسحر وقائى وتعويزة للحماية أثناء النوم كدلالة على استمرار عبادة هذه المعبودات فى عاصمة إخناتون نفسها ، وربما أن الملك وحاشيته المقربة لم تلق بالا إلى الآراء الدينية المتحجرة لهؤلاء العمال من رعاياهم.[٥٨] (شكل ٨)

ومع كل هذه المعبودات الشعبية البحتة تكون المفاجأة الحقيقية ليس فى العثور على دلائل لمثل تلك المعبودات ، ولكن فى العثور على ما يشير لوجود حقيقى "لآتون" فى سياق الاهتمامات الدينية للعامة ، فعلى نفس لوحة "شد" وإيزيس يسمى صاحبها نفسه

"الممدوح من "آتون" الحى" وهو لقب هام للمعبود "آتون" بالاضافة إلى اقتران اسم "آتون" بها أيضا على ختم طينى وعلى أحد أوانى النبيذ وعلى البردية الهيراطيقية المكتشفة من المصلى رقم ٥٢٣ مما يؤكد الخلط عند العامة والابقاء على مبدأ تعدد الأرباب.[٥٩] (شكل ٩)

ويمكن تفسير ذلك بمحاولة إدراك أسباب تنوع الآلهة والإلهات في مصر القديمة من خلال مفهومها عن الشرك ومن خلال واقع العناصر المتعارضة التي تعمل في العالم مثل الخير والشر والسلامة والخطر ، ومن ثم فإن تجاهل تعددية وتنوع الآلهة هو إنكار لأساليب العمل في العالم ومن المثير للاهتمام بشكل خاص استكشاف ظروف الحياة التي يحتمل أن تكون خطرة فكان يُعتقد أن الأمهات والأطفال معرضون بشكل خاص لأخطار العالم.[٦٠]

ومع ذلك ، فإن الاهتمام المتزايد بالآلهة الشمسية في عهد "أمنحوتب الثالث" وأولويات "إخناتون" وتفانيه الوحيد لآتون التي تلت ذلك ، ترك الناس مع القليل من الحماية ضد الشر لإن الجوانب الرئيسية للآلهة الشمسية هي "مُعطي الحياة" و"مُجددات الحياة" ، والتى لم تكن آلهة متكاملة ، ولم تترك للناس أي تفسير لظروف الحياة المؤسفة وغير العادلة ، فكيف كان شكل شر العالم للناس الذين يعيشون في عالم كانت فيه أيديولوجيات الفرعون الدينية مبنية فقط على النور؟![٦١] (شكل ١٠، ١١)

ومن ثم اعتاد العمال فى قريتهم الأصلية على ممارسة طقوس "تقديس الأسلاف" ، بهدف استجلاب رضا أرواح الموتى ودفع الأذى عن الأحياء ، وهو ما تجسده مثلا فى اللوحات والتماثيل النصفية التى تسمى: *3ḫ ikr n R*ᶜ ، وكذلك "خطابات الموتى" وعندما حلوا فى مساكنهم الجديدة بالعمارنة ، استخدموا تلك المصليات الجديدة فى الممارسات التى تعودوا عليها لتقديس أسلافهم الموتى ، وبعد نهاية العصر الآتونى حمل السكان رفات من دفنوا فى آبار الدفن فى تل العمارنة من أقربائهم آفلين إلى بيوتهم القديمة حتى تهدأ ارواح ذويهم كنف رفات الأجداد كما حملوا معهم بعض اللوحات والتماثيل النصفية *3ḫ ikr n R*ᶜ التى كانت فى المقاصير.[٦٢]

كما أن عثر على كثير من المقتنيات الدينية المتعلقة بالمعبود المضطهد آمون رع

في العمارنة ، على سبيل المثال عثر المنقبون في فى سطح المصلى رقم ٥٢٥ على اسم المعبود آمون وبعض ألقابه مثل " الخير ، المتسلط إلى الأبد ، رب السماء الذى صنع الأرض كلها بالاضافة إلى جعران من الخزف الأزرق نقش عليه اسم آمون رع واسم إخناتون ، كما عثر فى المصلى رقم ٥٢٩ على عمود باب من الحجر الجيرى يحمل نقشا ملون يحتوى على اسم آمون حتى أن حرم معبد آتون الصغير احتوى على جعران من الحجر الجيري المصقول نقش عليه آمون رع كما تم العثور على الخرز والخواتم المتعلقة بالمعبود في سياقات ومواقع مختلفة من العمارنة.[٦٣] (شكل ١٢)

وبالاضافة إلى سبق ، يبدو أن "إخناتون" قد اعترف بمعبود آخر غير "آتون" ، حيث تم توثيق موقف إخناتون تجاه المعبود بتاح من خلال كتلة حجرية بمعبد بتاح فى منف والذى شيده "أمنحوتب الثالث" ، حيث هاجم رجال إخناتون الاسم الشخصي لوالده أمنحوتب ، لاحتوائه على عنصر "آمون" ، لكنهم تركوا اسم العرش للملك واقفًا لأنه لا يشمل "آمون"، كما تركوا اسم وشكل المعبود بتاح على حاله ، ولا يوجد دليلا من أى مكان خارج معابد طيبة لآمون على إتلاف متعمد لشخصيات بتاح أو اسمه ، فلم يكن إخناتون قلقا على مركزه كحاكم من عبادة رعاياه لبتاح فى منف.[٦٤]

*** وفاة إخناتون وعودة الديانة المصرية إلى سابق عهدها :**

بوفاة إخناتون انطلقت قوى ردود الفعل ضد ديانته ، وجُرف الدين الجديد وحُظرت ذكرى الملك المهرطق من أنقاض عاصمته الجديدة التي بناها وكرسها لإلهه[٦٥]، ولم يعبد الملك توت عنخ آمون أو أى من خلفائه آتون ، وفي غضون سنوات قليلة بعد عام ١٣١٥ قبل الميلاد ، أعاد كهنة آمون النظام الديني القديم في مصر ، حيث تم هدم جميع معابد إخناتون وجميع الألواح الطينية وغيرها من مصادر عهده ، وهرب المصلين إلى جنوب جزيرة إلفنتين بعيدًا عن نهر النيل في النوبة بالقرب من حدود السودان خوفا من بطش كهنة آمون الأقوياء.[٦٦]

كما أزيلت اسماء المعبود "آتون" – التى كانت مدونة داخل خراطيش ملكية– من كل مكان وجدت به ومن المثير رغما عن ذلك أن هذه النقمة كانت موجهة بصفة رئيسية ضد شخص صاحب العقيدة الآتونية ، أكثر مما كانت ضد الإله آتون نفسه . والحق أن قرص

الشمس الذى تنتهى أشعته بأيدى بشرية لم تعد تصور مرة أخرى ، لكنها تركت على الاثار دون أن تمس ، أما إخناتون فقد احتل مكانه فى التاريخ المصرى ، وبالصورة التى رأته بها أعين كهنة آمون باعتباره "عدو أخيتاتون الخسئ" ، أما عهده الملكى فقد أشير إليه "بسنوات الخارج أو المهرطق" ، وظل اسم إخناتون وأفعاله سرا لأكثر من ٣٠٠٠ عام.[٦٧] (شكل ١٣)

وتتيح دراسة المقابر المكتشفة من تل العمارنة إلقاء نظرة على مجريات الأوضاع خلال نهاية فترة حكم "إخناتون" أو بعد وفاته ففى المقابر الجنوبية تم الكشف عن نموزجا لمقبرة يبلغ عدد الدفنات فيها قرابة ٦٠٠٠ فرد ومن المحتمل أن هذه المقبرة قد شهدت دفنا يوميا عند إحتلال المدينة خلال تلك الفترة مما يدل على حالة السطو على سكانها ، ومن خلال دراسة بقايا الهياكل العظمية المكتشفة فى مجموع المقابر الجنوبية والشمالية يبدو من خلالها أن سكان المدينة قد عاشوا أوقات صعبة من التخريب والدمار ، ومما ساعد على ذلك أن الحياة في تل العمارنة كانت تتطلب مجهودًا بدنيًا ولم تكن كافية من الناحية التغذوية للمواطن العادي. تظهر كل من الجبانات الجنوبية والشمالية أدلة على نقص التغذية والأمراض مثل الأسقربوط وأعباء العمل الثقيلة مما أدى إلى انخفاض متوسط عدد السكان وهجرة البعض مع أواخر فترة حكم إخناتون.[٦٨]

*** الخاتمة ونتائج الدراسة :**

ورّث "أمنحوتب الثالث" ابنه دولة مزدهرة ، إلا أن "إخناتون" شعر بضغوط مختلفة اعتبرها تهديدا للسلطة الملكية سواء من قبل كهنة آمون وغيرهم فى المعابد المختلفة أو فساد المسئولين فى قطاعات الإدارة المختلفة للبلاد ، ومن ثم يتضح من خلال العرض السابق إن الدافع وراء حركة "إخناتون" هو الرغبة في القضاء على الفساد الإدارى ، وإعادة ترسيخ مكانة الملكية إلى السلطة المطلقة التي كانت تتمتع بها في بداية التاريخ المصري ، والتى كانت قد تآكلت منذ ذلك الحين وبلغت ذروتها فى لجوء حتشبسوت وتحوتمس الرابع وأمنحوتب الثالث إلى كهنة آمون والإعلاء من شأنهم بالمنح والعطايا للحصول على تأييد المعبودات فى حكم مصر كما كان فى السابق .

ولعل ذلك ساعد إخناتون فى ضبط ثروات وموارد البلاد من ضرائب وغيرهاوالتحكم فى تقديم القرابين للمعابد والتحكم أكثر فى اقتصاد البلاد من أى وقت مضى ، وللحصول على تأييد رعاياه بدأ إخناتون حركته بكرمه الجم وسخائه عليهم فى عيد الحب سد لضمان ولائهم له ولطائفته الجديدة .

ولمحاولة إخناتون القضاء على الفساد الإدارى واحتكار الطبقات العليا للمناصب ، أطاح بمجموعة ضخمة من كبار الموظفين القدامى الذين لم يضمن عدم ولائهم واستدعى مجموعة من ضباط الجيش والكهنة والذين لهم خلفية إدارية أثبتوا كفائتهم فيها من قبل ، والذين لم ينحدروا من الأسر العريقة التى كانت تحتكر الوظائف بل كانوا من أبناء الأسر المتواضعة من عامة الشعب مكونا منهم صفا من المخلصين المؤيدين لحركته والمحافظين على الدولة من السقوط مثل بانحسى ومرى رع وبتاح– أم– أويا وغيرهم ، ومن ثم يعتبر إخناتون قد حاول فى فترة حكمه القصيرة تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية على أرض الواقع والتى نادت به الثورة الإجتماعية الأولى من قبل .

ويمكن تقسيم فترة الآتونية وردة فعلها على الديانات الأخرى إلى فترتين : ١– فترة هوجاء طائشة دمرت كل ما هو موروث ومحاولة تطبيق مبدأ الوحدانية بالقوة ، ومما يؤكد أن الحركة كانت سياسية أكثر منها دينية ، وباعتبار أن كهنة آمون هم الأقوى فى البلاد لذلك يعتبر المعبود آمون وكل ما يرتبط من معبودات مثل موت وأمونت وخونسو هم أكثر

المعبودات التى تلقت غضب إخناتون ورجاله ، بالاضافة إلى غيرهم الكثير من المعبودات التى كانت ذات قوة فى الديانة المصرية مثل سيت وخبيت وأوزوريس الذى لم يعد له وجودا مع الديانة الآتونية التى تركت تابعيها فى حيرة من أمرهم ، بعدم تفسير الظلمة أو الحساب بعد الموت أو حتى دفع الكائنات الشريرة التى بصفتها تهدد الانسان ومن ثم عبد بيس وتاوريت فى السابق.

وباعتبار حركة إخناتون ثورة على الظلم والفساد واحتكار الوظائف وغيرها لم يشترك فى تدمير المعابد والمقابر والأعمال الفنية رجال إخناتون فحسب بل إنضم إليهم مؤيدوا الحركة الجدد من الطبقات الدنيا فى المجتمع فكانت حركة هوجاء غير منظمة قضت على الكثير من الموروثات الثقافية والفنية للمجتمع المصرى والتى تكونت فى قرون عديدة.

٢- فترة رسوخ مبادئ الديانة الجديدة والتى تمثلت أولا فى مبدأ العدالة الاجتماعية والذى تجسد فى الحرية الدينية والسماح للعامة بممارسة كافة معتقداتهم والذى زاد من تأييدهم للآتونية فى النهاية ، بعد أن أصبح آتون فى فى تلك الفترة فريدا وليس حصريا ، ومن خلال مقابر العمال فى العاصمة الجديدة "أخيتاتون" عثر على الكثير من الدلائل على استمرار الكثير من سكان المدينة مثل غيرهم فى بقية البلاد فى عبادة بعض المعبودات الأخرى بجانب آتون لسد الفجوة والفراغ الدينى عندهم فى بعض الخصائص الدينية من جهة وتمسكا منهم بديانات الأجداد من جهة أخرى .

وكان فى مقدمتهم معبود الخير والمتسلط إلى الأبد ، خالق كل المعبودات ، المعبود آمون ، بالاضافة إلى المعبود "شد" بهيئته التقليدية التى يمسك فيها بالقوس والرماح التى يحمى بها العامة من مريديه ضد الأعداء وضد العقارب ، والمعبودة "إيزيس" الشهيرة بقدراتها السحرية وخاصة ضد السموم ، وأيضا المعبودة "تاوريت" والمعبود "بس" المرتبطين بالحماية والتماثيل الواقية لهم أثناء النوم ، وغيرهم الكثير مثل المعبودة "حتحور" معبودة الحب والموسيقى والجمال والخصوبة .

ولكن مما يؤسف له وبسبب الأخطاء التى قام بها إخناتون بأن ربط استمرار الديانة بشخصه وجعل نفسه الوسيط الأوحد بين البشر وآتون ، ولو أن مشروع "إخناتون" فى الاصلاح الدينى قد تم على مراحل بدأت بالترويج لآتون باعتباره واحدا من المعبودات

الرئيسية فى الدولة بدلا من التخريب لأصبحت النتائج غير ذلك ، ولكن على كل حال تم القضاء على الحركة تماما بمجرد وفاته بالطريقة نفسها التى بدئها بها ، حيث انتقم كهنة "آمون" من كل من يدين بالولاء لآتون بالنفى أو القتل كما تم تخريب كل معابد آتون وعاصمته الجديدة ، ومما يستدل عليه من دفنات مقابرها أنه تم القضاء على معظم من فى المدينة فى وقت قصير واندثرت ذكرى إخناتون ومعبوده لأكثر من ألف ومائتى عام .

هوامش البحث :

(١) أنشودة سيتى وحور : هو النشيد الذى سجل على لوحة تخص المهندسان المعماريان "سوتى وحور" اللذان عاشا فى عهد الملك أمنحوتب الثالث ، قبل قيام أخناتون بثورته الدينية ، وهما شقيقان توأمان كانا يعملان مهندسين معماريين فى طيبة ، الواحد فى طيبة الشرقية والآخر فى طيبة الغربية ويتعبدان فيها للمعبود آمون ، وتوجد هذه اللوحة الآن فى المتحف البريطانى تحت رقم ٨٢٦ وعليها نقرأ بعض المقتطفات :

"لك الحمد يا شمس كل نهار ، يا من تشرق فى غير فتور فى كل صباح ، أنت «خبيرى» الذى يجهد نفسه فى العمل ، يفوق جمال أشعتك بريق الذهب الوهاج ، أنت «بتاح» صانع مصور لنفسك بنفسك ، أنت من تفرد بذاته وصفاته ، مخترق الأبدية ، ومرشد الملايين إلى سواء السبيل ....." وفى عبارة أخرى "لك المجد يا آتون النهار ، يا خالق ورازقهم ، أنت أيها الصقر الكبير ، ذو الريش المختلف الألوان ، الذى ولدت لتنشئ نفسك ، الذى جئت من نفسك بنفسك دون أن تولد"، ولعل من الهمية بمكان الاشارة إلى أن الأخوين – سوتى حور- إنما يصفان معبود الشمس «آتون» بصفات قد أخذها عنه «آمون رع» ، ومن ذلك وصف الأخوين لآمون فى صورة معبود الشمس بأنه "راع شجاع يسوق ماشيته وهو ملاذها ومدبر حياتها" (شكل ١) لمزيد من التفاصيل راجع :

على ، رمضان عبده ، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، ج٢، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ٤٦٥ ؛ مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج١ ، (الآداب والعلوم) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩، ١٤٩ – ١٥٠؛

VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis III Souti et Hor"(avec deux planches), BIFAO 41, 1942, 25 – 30; JAMES, T. G. H, An introduction to Ancient Egypt, British Museum Publ., 1986, 107 – 108.

(2) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", An honors thesis for the Department of Anthropology, Tufts University, 2012, 6; GLANVILLE, S. R. K, "Some Notes on Material for the Reign of Amenophis III", Vol. 15, No. 1/2, 1929, 5 – 7.

(3) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 6 – 7.

(٤) اعتمد الباحث فى ضبط فترات حكم الملوك فى هذا البحث طبقا للمرجع التالى :

SCHNEIDER, T., Lexikon der Pharaonen: Die altägyptischen Könige von der Frühzeit bis zur Römerherrschaft, Artemis & Winkler, 1997, 316 – 318.

(5) STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", Issue 78, 2016, 14.

(6) WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten" Ancient History: Resources for Teachers,Vol. 40, No.2, 2010, 132; JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, University of New England, 13 – 14.

(7) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 13 – 14.

(8) WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of

Akhenaten", 127; TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 7.;

صالح، عبدالعزيز ، الوحدانية فى مصر القديمة ، المجلة ، ع. ٣١ ، يوليو ١٩٥٩ ، ١٧.

(9) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", Bachelor Essay 15 HP in Egyptology, The Institution for Archaeology and Ancient History, Uppala Universitet, 2020, 11.

(10) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 9 – 10.

(١١) تشرنى، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة ، أحمد قدرى ، مراجعة ، محمود ماهر طه ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ٨٣؛

TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 11.

(12) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 49 – 50.

(١٣) مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج٢ ، (الحياة الإجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩، ٤٦٢ – ٤٦٣؛

DAVIES, N. G, "The Tomb of the Vizier Ramose", Mond Excavation at Thebes. I, London, 1941, 32 – 33.

MOHAMMED, A., (eds), "The Unidentified Temple Scene in TT 55", International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality Vol. 13, No. 2, September 2019,79 – 86.

(14) CHRISTENSEN, SANDER, C., "Atenism–the birth of monotheistic religions in ancient Egypt around 1350 BC? Akhenaten, Moses, the sun and the story of Sinuhe." Studia Humanitatis, 2,2018, 4 - 5; WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten", 128.

(١٥) ريدفورد، دونالد، أخناتون ذلك الفرعون المارق ، ترجمة ، بيومى قنديل ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ ، ١٣٦ – ١٣٧؛

WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten", 128 – 129.

(١٦) مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج٢ ، ٤٦٩ – ٤٧٠؛

KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)" Folklore: Electronic Journal of Folklore 74, 2018, 118.

(17) SMITH, G.,V., "The Concept of God / The gods as king inn the Ancient Near East the Bible", Winnipeg Theological Seminary,Trinity Journal 3 NS,1982, 30; ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of Moses", https:// silo.tips/download/ancient-egyptian-religion-and-the-monotheistic -religion-of-moses, May 17, 2001, 5 – 6.

(18) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 16.

(١٩) رويز، آنا، روح مصر القديمة ، ترجمة ، إكرام يوسف ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٦.

(٢٠) رويز، آنا، روح مصر القديمة ، ٢٠٥ – ٢٠٦.

(21) KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)", 118.

(٢٢) قدري، أحمد ، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية ١٥٧٠–١٠٨٧ ق.م ، ترجمة ، مختار السويفي ، محمد العزب موسى ، مراجعة ، محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ١٤٥- ١٤٦.

(23) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 13 – 14.

(٢٤) ريدفورد، دونالد، أخناتون ذلك الفرعون المارق ، ١٣٥.

(25) WEIGALL, A. E. P, "The Life and Times of Akhnaton, Pharaoh of Egypt", London, 1911, 216-217.

(26) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 13 – 15.

(٢٧) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون فى الادارة المدنية والدينية فى فترة العمارنة" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ١٥٥ – ١٥٦.

(٢٨) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون فى الادارة المدنية والدينية فى فترة العمارنة"، ١٥٦.

(29) SADDIK, A., F., "Aten Temples out of Amarna", Journal of Archaeological Research and Studies, vol. 7, September 2020, 4.

(٣٠) قدري، أحمد ، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية، ١٤٨ – ١٤٩.

(٣١) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون فى الادارة المدنية والدينية فى فترة العمارنة"، ١٦٨.

(٣٢) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون فى الادارة المدنية والدينية فى فترة العمارنة"، ١٨٧.

(33) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 11.

(34) KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)", 118.

(35) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", Egyptian Museum, Berlin, BACE. 11, 2000, 97 – 98.

(36) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 14 – 15.

(37) REEVES, N., "Who Was Akhenaten?", Lecture delivered at the Fitzwilliam Museum, Cambridge,16 October 2004, 6; NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 17.

(٣٨) ريدفورد، دونالد، أخناتون ذلك الفرعون المارق ، ١٤١ – ١٤٢.

(39) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 17.

(40) LUBAN, M., "Akhenaten As Re-Horakhty the Father God", https://www.academia.edu/ 73618020/ Akhenaten_As_Re_Horakhty_the_Father_God, 3/12/2022, 3.

(٤١) صولب : مدينة قديمة فى بلاد النوبة ، يقع موقعها شمال الشلال الثالث لنهر النيل على الجانب الغربى من النيل ، ووصل أول خبر عن موقع صولب وما يحيطه فى عام ١٨١٣م من خلال الرائد السويسرى الشاب بيركهارت والذى كانت أوصافه للموقع محدودة بالرغم من وضوح المعالم المصرية للمعبد الذى شيده أمنحوتب الثالث ، ويعتبر الموقع من أكبر الأدلة على الوجود المصرى فى النوبة حيث ارتبطت المنطقة بالامبراطورية المصرية طوال عصر الأسرة الثامنة عشرة ، حيث كانت صولب مركز الحكم فى كوش التى كانت تعتبر إحدى المنطقتين فى بلاد النوبة التى تقع تحت سلطة حامل لقب "ابن الملك حاكم كوش" ، وكانت للمنطقة قيمة اقتصادية ضخمة لأنها كانت توفر للدولة الذهب والعاج وخشب الأبنوس والبخور القادمة من الجنوب ، وتبعد جبانة الدولة الحديثة بضعة مئات الأمتار غرب معبد أمنحوتب الثالث التى تضم الكهنة والنخبة الغنية الذين شاركوا فى عظمة صولب ، وقد تمكنت البعثات الأثرية خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٣ من خلال المسح الأرضى فى الصحراء المجاورة إلى اكتشافات أخرى مثل محمية ملكية ودرب قديم بين معبدى صولب وسيسيبى وغابة متحجرة وبعض الرسومات الهيروغليفية على الصخور بالقرب من جبال قرقود. لمزيد من التفاصيل راجع :

DAVID, R., (eds), Soleb& Sedeinga, Paris, 2014, 16 – 19.

(٤٢) عبدالمجيد، زكريا رجب محمود، الآتونية فى النوبة العليا ، مجـ ٥ ، ع. ٥ ، ٢٠٠٢، ١٩٩.

(43) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 97.

(٤٤) مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج٢ ، ٤٦٠.

(٤٥) هورنونج، إريك، أخناتون وديانة النور ، ترجمة وتقديم ، محمود ماهر طه ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ١٢٣ – ١٢٤؛ JACKSON, B., C., "Akhenaten and His Aten Cult in Abydos and Akhmim." Naming and Mapping the Gods in the Ancient Mediterranean. De Gruyter, 2022, 743 – 744.

(46) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 94 – 95.
(47) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 97- 98; (1) STEVENS, A., DABBS, G. (eds), 18 – 20.
(٤٨) مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج٢ ، ٤٦٠.
(٤٩) تشرنى، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ٨٤ ؛ مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج٢ ، ٤٦٠.
(50) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 20.
(51) NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further Thoughts and Considerations", Introduction to Obtaining a Master's Degree in Human Sciences, University of Kent, 2012.
(52) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 3.
(53) KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)", 119 – 120.
(٥٤) على، رمضان عبده، رؤى جديده فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، ج ٣ ، (من بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة) ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٨٧.
(55) ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of Moses", 4.
(56) PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarneh", Thirty-Eighth Memoir of the Egypt Exploration Society, London, 1923, 97 – 98.
(٥٧) تشرنى، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ٨٨.
(58) STEVENS, A., "Domestic Religious Practices", UCLA Encyclopedia of Egyptology, Domestic Religious Practices, Stevens, 2009, 7 - 8; JANZEN, M., D., "Akhenaten and the Amarna Period." Behind the scenes of the Old Testament, 2018, 256.
(59) PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarneh", 100 – 103.
(60) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 22.
(61) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 22 – 23.
(٦٢) محمود، لؤى محمود سعيد، "الفكر الشعبى الدينى فى مصر القديمة" (دراسة تحليلية)، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ، ١٧٩ – ١٨٠.
(63) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 18.
(64) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 96.
(65) ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of moses", 1.
(66) CHRISTENSEN, SANDER, C., "Atenism–the birth of monotheistic religions in ancient Egypt around 1350 BC?, 15.
(٦٧) تشرنى، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ٨٩.
(68) STEVENS, A., DABBS, G. (eds), 18 – 20.

الصور والأشكال :

(شكل ١، أ) لوحة أنشودة سيتى وحور المحفوظة بالمتحف البريطانى
تحت رقم ٨٢٦ نقلا عن :
VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis III Souti et Hor, Pl. II.

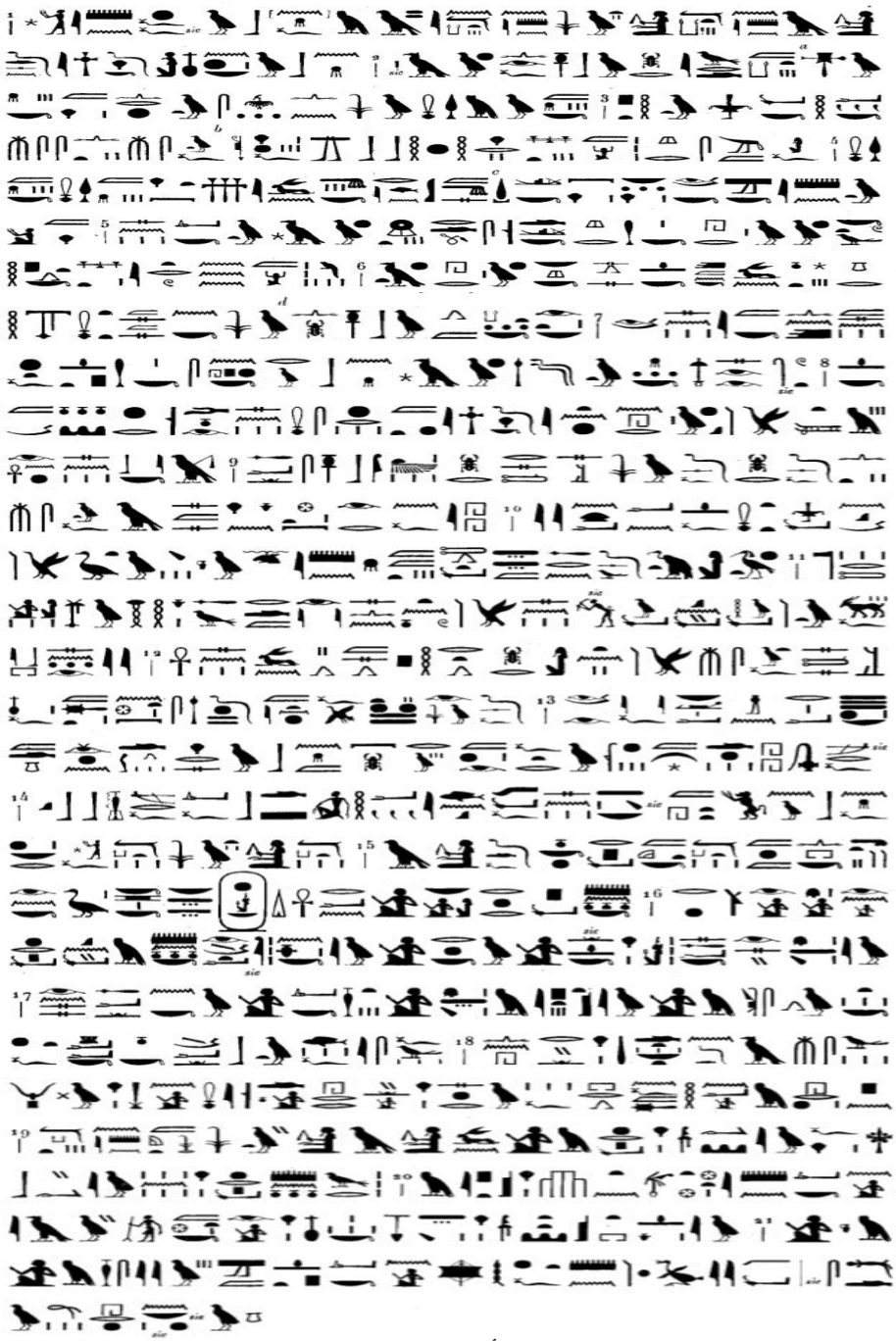

(شكل ١، ب) نص لوحة أنشودة سيتى وحور. نقلا عن
VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis III Souti et Hor, 26 – 28.

(شكل ٢) أخناتون ونفرتيتي يقدمان خرطوش مزدوج من اسم آتون لآتون ، مشهد من قبر إيبي في مدينة العمارنة رقم (TA 10) ، نقلا عن :

Connor, S., Laboury, D., "Tutankhamun Discovering the Forgotten Pharaohs", Presses Universitaires de Liège, Liège, Belgium, 2019, 243, fig. 5.

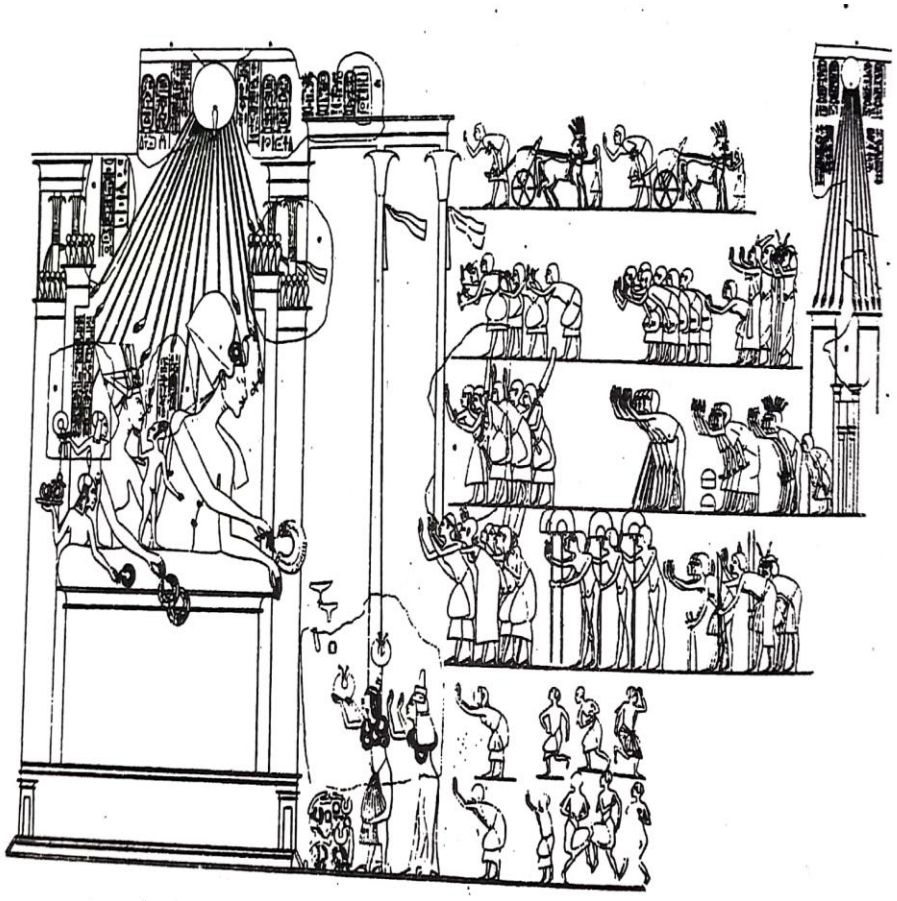

(شكل ٣) أخناتون ونفرتيتى وبناتهما الثلاث ينعمون بالعطايا على أتباع الدين الجديد من شرفة القصر . نقلا عن :
تشرنى، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ٨٩.

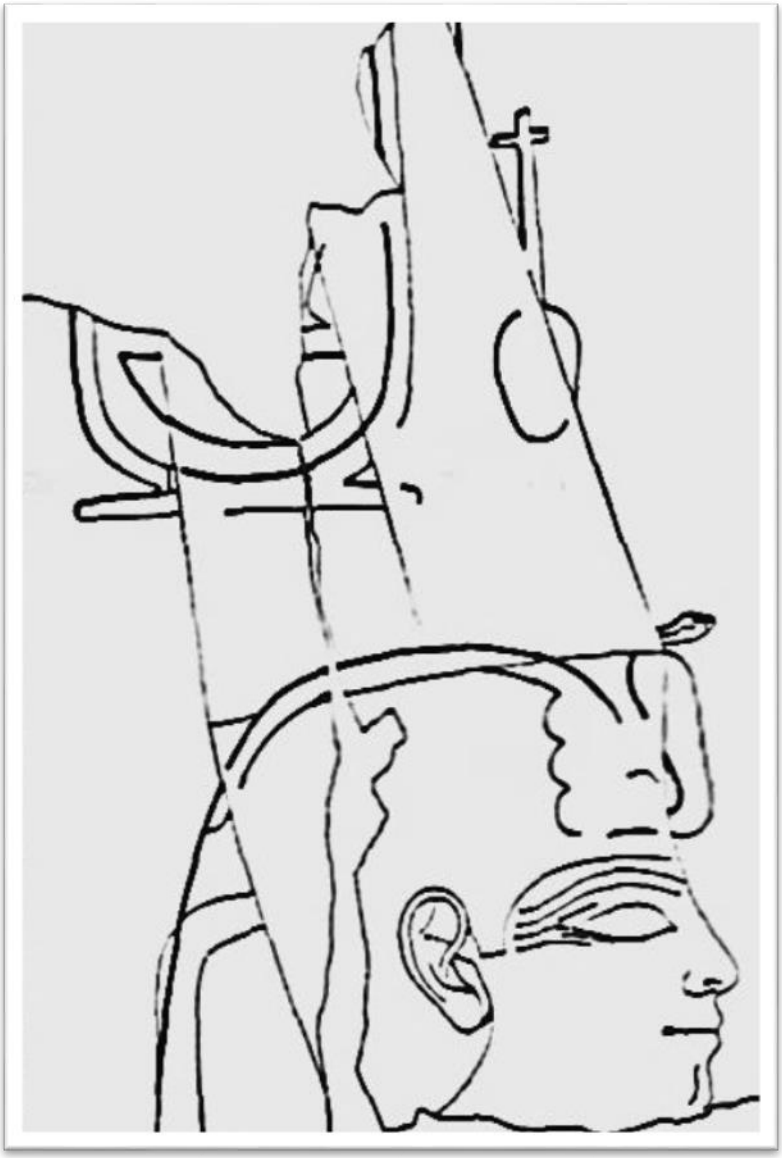

(شكل ٤) رسم خطي للمكان الذي استبدلت فيه صورة آمون بصورة والد أخناتون ، أمنحوتب الثالث. نقلا عن :

NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further Thoughts and Considerations",68. Fig. 10.

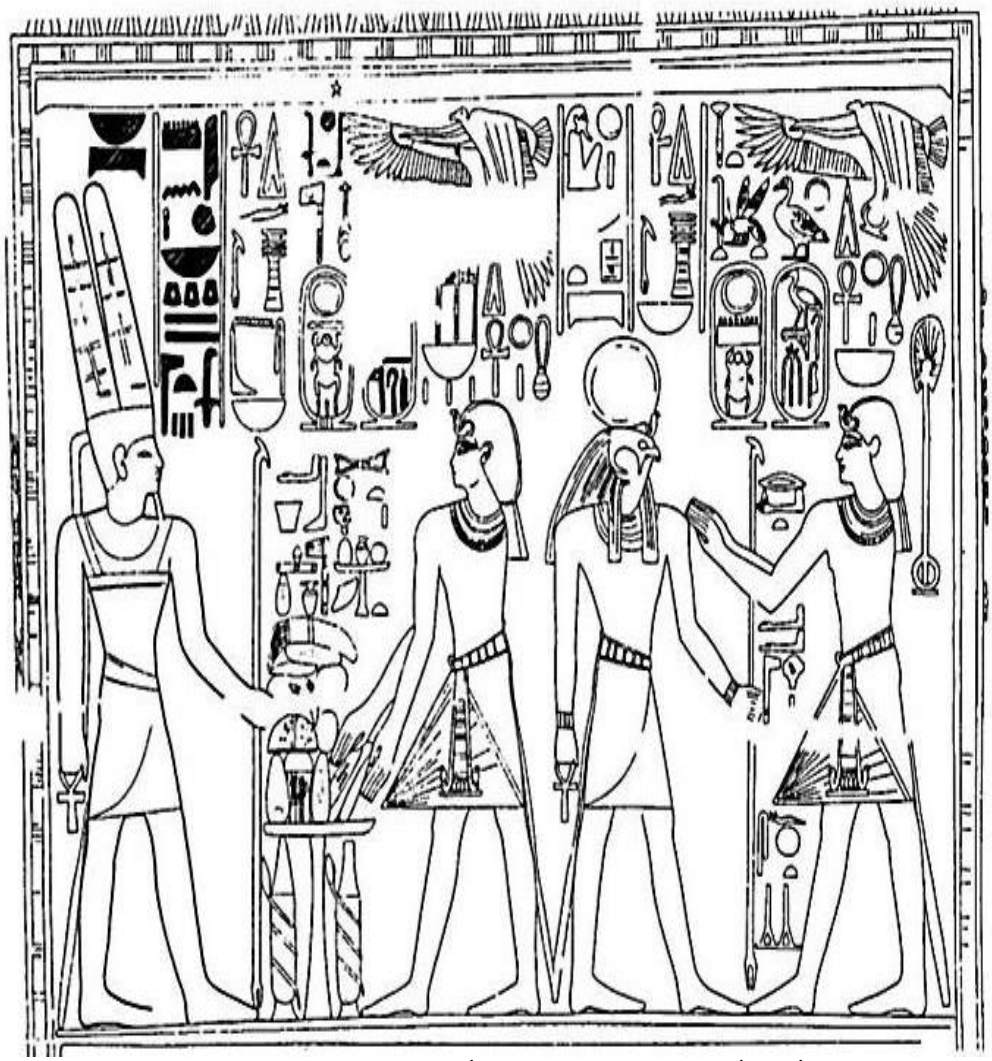

(شكل ٥) أتباع أخناتون وتدمير صورة وأسماء آمون بمعبد عمدا الذى شيده الملك أمنحوتب الثانى . نقلا عن :

KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 94, Fig. 1.

(شكل ٦) رسم خطي يصور تغيير الآلهة والاسم من آمون إلى بتاح في عهد أخناتون. نقلا عن :

NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further Thoughts and Considerations",69, Fig. 11.

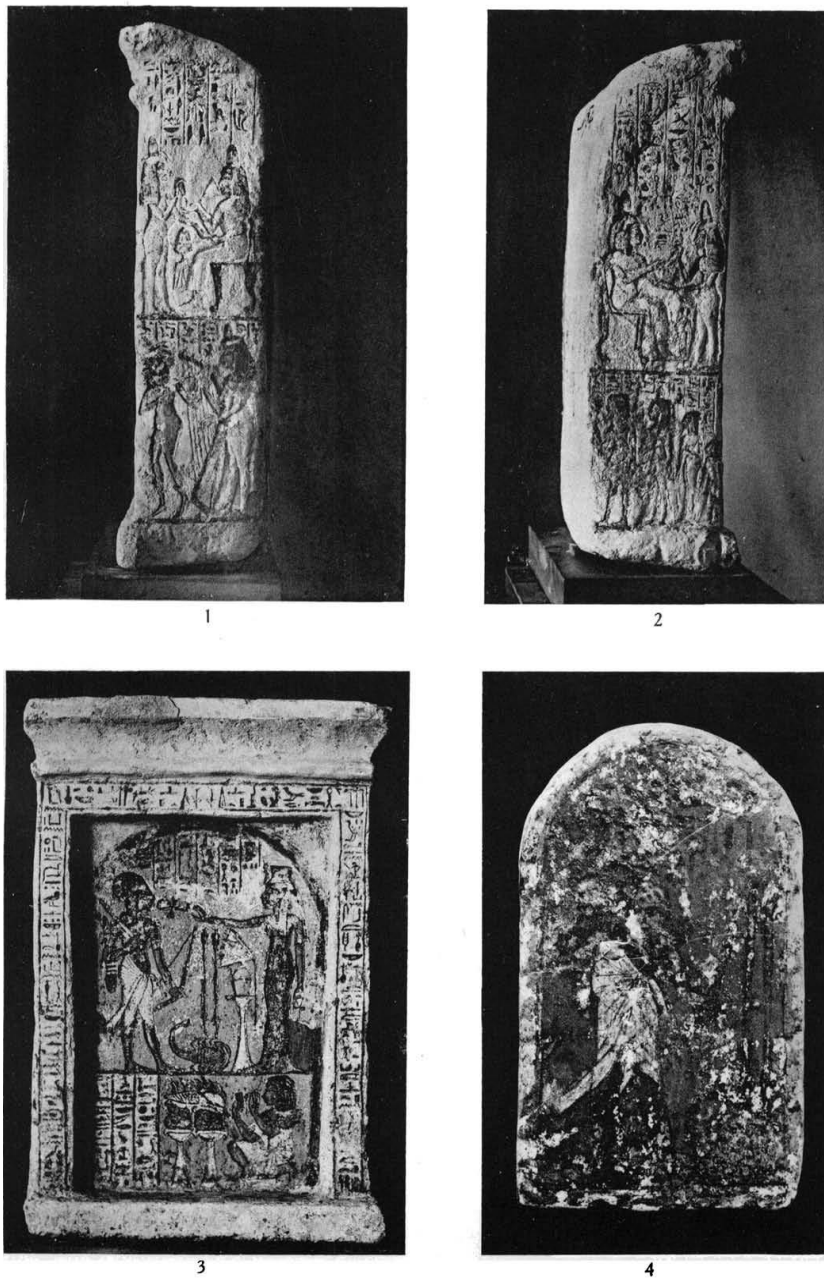

(شكل ٧) لوحتى المصلى رقم ٥٢٥ بتل العمارنة . نقلا عن
PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarneh", part. I, Plate XXVIII

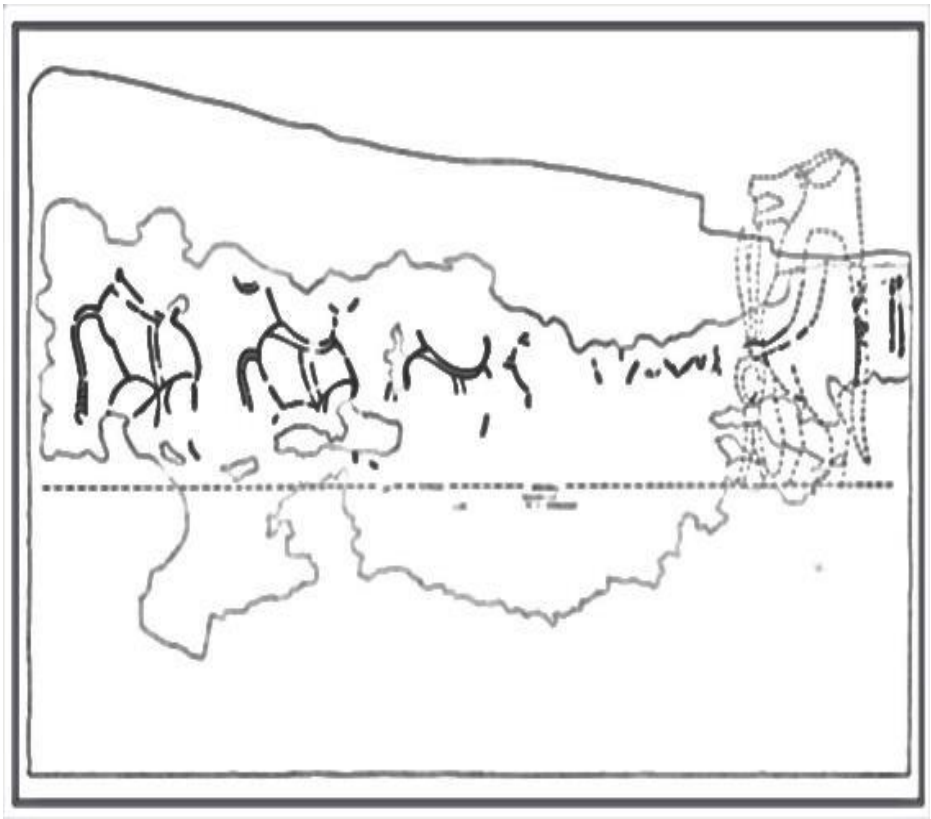

(شكل ٨) لوحة جدارية لمنزل في قرية عمال تل العمارنة ، كما تم العثور عليها عام ١٩٢١يبدو أنها تظهر مجموعة من صور بيس الراقصة أمام تمثال لتوريت. نقلا عن :
STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", p 7.

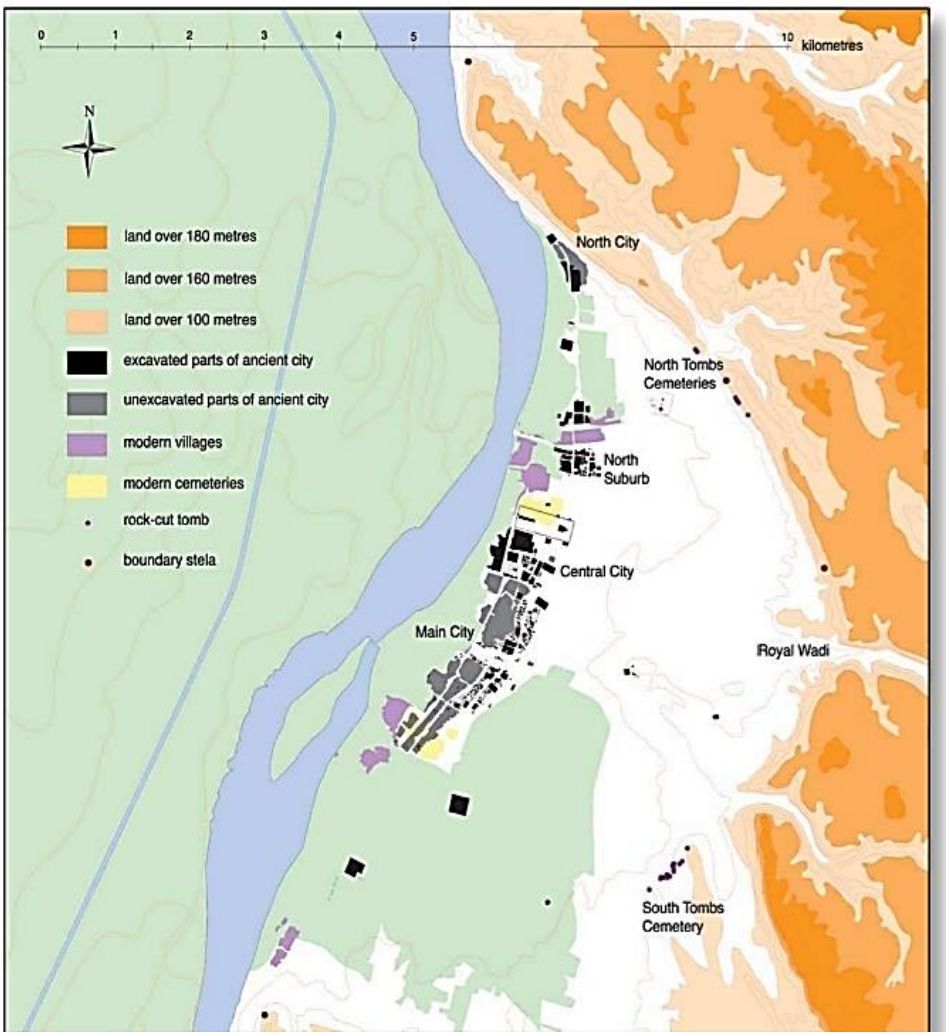

(شكل ٩) خريطة تظهر مواقع المقابر الجنوبية والشمالية بتل العمارنة
نقلا عن :
STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", p 17.

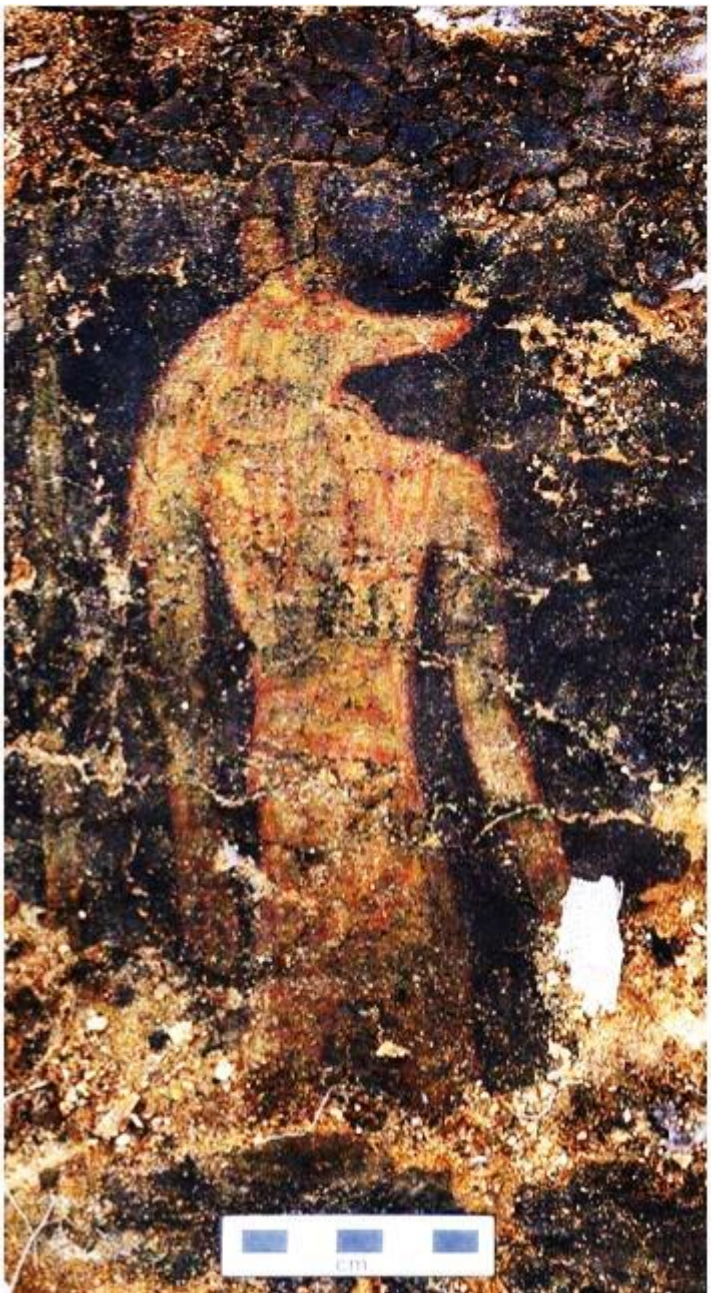

(شكل ١٠) صورة من مجموعة صغيرة من التوابيت الخشبية المطلية التى عثر عليها في تل العمارنة. يوضح هذا المثال إلهًا تقليديًا برأس ابن آوى. نقلا عن :
STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", P 20.

(شكل ١١) تمثال من الطين لأفعى الكوبرا من تل العمارنة ، متحف برلين رقم GM 28759. نقلا عن :
KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", Plate 20

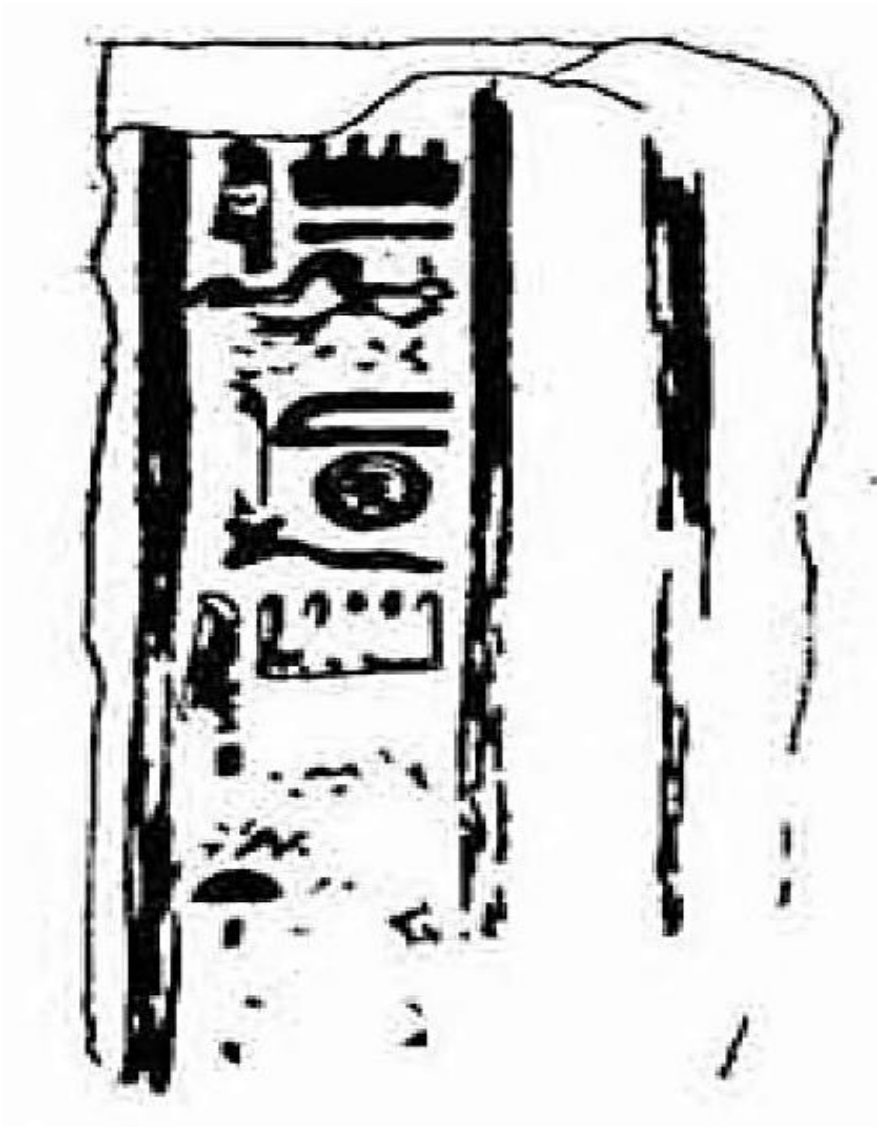

(شكل ١٢) النقش الموجود على عمود باب المصلى رقم ٥٢٩ بتل العمارنة. نقلا عن :
PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarneh", 95, fig. 13.

(شكل ١٣) أثار أخناتون المحطمة والمكتشفة عام ١٩٢٦م فى الكرنك. نقلا عن :
Manniche, L., The Akhenaten Colossi of Karnak, The American University in Cairo Press Cairo New York, 2010, fig 1.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المراجع العربية والمعربة :

– تشرنى، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة ، أحمد قدرى ، مراجعة ، محمود ماهر طه ، القاهرة ، ١٩٨٧.

– رويز، آنا، روح مصر القديمة ، ترجمة ، إكرام يوسف ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

– ريدفورد، دونالد، أخناتون ذلك الفرعون المارق ، ترجمة ، بيومى قنديل ، الإسكندرية ، ١٩٩٠.

– صالح، عبدالعزيز ، الوحدانية فى مصر القديمة ، المجلة ، ع. ٣١ ، يوليو ١٩٥٩ ، ١١ – ٢٢.

– عبدالمجيد، زكريا رجب محمود، الآتونية فى النوبة العليا ، مج. ٥ ، ع. ٥ ، ٢٠٠٢.

– على، رمضان عبده، حضارة مصر القديمة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، ج٢، القاهرة ، ٢٠٠٤.

– ..... رؤى جديده فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، ج ٣ ، (من بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة) ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

– على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون فى الادارة المدنية والدينية فى فترة العمارنة" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣.

– قدري، أحمد ، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية ١٥٧٠–١٠٨٧ ق.م ، ترجمة ، مختار السويفي ، محمد العزب موسى ، مراجعة ، محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ، ١٩٨٥.

– محمود، لؤى محمود سعيد، "الفكر الشعبى الدينى فى مصر القديمة" (دراسة تحليلية)، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩.

– مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج١ ، (الآداب والعلوم) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩.

– ..... ، الحضارة المصرية القديمة ، ج٢ ، (الحياة الإجتماعية والسياسية

والعسكرية والقضائية والدينية) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩.

– هورنونج، إريك، أخناتون وديانة النور ، ترجمة وتقديم ، محمود ماهر طه ، القاهرة ، ٢٠١٠.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of moses", May 17, 2001, 1 – 10.

- CHRISTENSEN, SANDER, C., "Atenism–the birth of monotheistic religions in ancient Egypt around 1350 BC? Akhenaten, Moses, the sun and the story of Sinuhe." Studia Humanitatis, 2,2018, 1 – 15.

- Connor, S., Laboury, D., "Tutankhamun Discovering the Forgotten Pharaohs", Presses Universitaires de Liège, Liège, Belgium, 2019.

- DAVID, R., VOOGT, A., Soleb& Sedeinga, Paris, 2014.

- DAVIES, N. G, "The Tomb of the Vizier Ramose", Mond Excavation at Thebes. I, London, 1941.

- GLANVILLE, S. R. K, "Some Notes on Material for the Reign of Amenophis III", Vol. 15, No. 1/2, 1929, 2 – 8.

- JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, University of New England, 1 – 47.

- JACKSON, B., C., "Akhenaten and His Aten Cult in Abydos and Akhmim." Naming and Mapping the Gods in the Ancient Mediterranean. De Gruyter, 2022, 725 - 744.

- JAMES, T. G. H, An introduction to Ancient Egypt, British Museum Publ., 1986.

- JANZEN, M., D., "Akhenaten and the Amarna Period." Behind the scenes of the Old Testament, 2018, 253 - 259.

- KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", Egyptian Museum, Berlin, BACE. 11, 2000, 93 – 101.

- KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)" Folklore: Electronic Journal of Folklore 74, 2018, 115 – 128.

- LUBAN, M., "Akhenaten As Re-Horakhty the Father God", https://www.academia.edu /73618020/ Akhenaten_As_Re_Horakhty_the_Father_God, 3/12/2022, 1 – 9.

- Manniche, L., The Akhenaten Colossi of Karnak, The American University in Cairo Press Cairo New York, 2010.
- MOHAMMED, A., OMRAN, R., WAZIRY, A., TAIA, A., "The Unidentified Temple Scene in TT 55", International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality Vol. 13, No. 2, September 2019,79 – 86.
- NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further Thoughts and Considerations", Introduction to Obtaining a Master's Degree in Human Sciences, University of Kent, 2012.
- NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", Bachelor Essay 15 HP in Egyptology, The Institution for Archaeology and Ancient History, Uppala Universitet, 2020.
- PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarneh", Thirty-Eighth Memoir of the Egypt Exploration Society, London, 1923.
- REEVES, N., "Who Was Akhenaten?", Lecture delivered at the Fitzwilliam Museum, Cambridge,16 October 2004, 1 – 8.
- SADDIK, A., F., "Aten Temples out of Amarna", Journal of Archaeological Research and Studies, vol. 7, September 2020, 1 – 10.
- SCHNEIDER, T., Lexikon der Pharaonen: Die altägyptischen Könige von der Frühzeit bis zur Römerherrschaft, Artemis & Winkler, 1997.
- SMITH, G.,V., "The Concept of God / The gods as king inn the Ancient Near East the Bible", Winnipeg Theological Seminary,Trinity Journal 3 NS,1982, 18 – 38.
- STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", Issue 78, 2016, 1 – 31.
- STEVENS, A., "Domestic Religious Practices", UCLA Encyclopedia of Egyptology, Domestic Religious Practices, Stevens, 2009, 14 – 21.
- TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", An honors thesis for the Department of Anthropology, Tufts University, 2012.
- VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis

III Souti et Hor"(avec deux planches), BIFAO 41, 1942, 25 – 30.
- WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten" Ancient History: Resources for Teachers,Vol. 40, No.2, 2010, 119 – 138.
- WEIGALL, A. E. P, "The Life and Times of Akhnaton, Pharaoh of Egypt", London, 1911.